وصف السفارة البريطانية في العراق لشخصية رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم

١٩٥٨ – ١٩٥٩

أ . م . د . فرات عبد الحسن كاظم الحجاج

جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

المستخلص:

هذا البحث هو محاولة لدراسة الاوصاف التي وصفت بها السفارة البريطانية شخصية عبد الكريم قاسم بعد أن قاد ضباط الجيش وأسقطوا الحكم الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨، فقد اهتمت السفارة بتتبع هذه الشخصية لمعرفة مع من ستتعامل لاسيما وانها شخصية عسكرية ثورية ،وفي هذا البحث محاولة للكشف عن آليات عمل السفارة في متابعة تصرفات شخصية عبد الكريم للوصول الى ابعاد هذا الوصف واثره في تقييم الحكومة البريطانية للظروف المحيطة بإدارة عبد الكريم قاسم في اثناء العامين الاوليين من عهد حكومته ،وهما العامان الاشد تشابكاً من حيث الاحداث .

الكلمات المفتاحية: عبد الكريم قاسم، السفارة البريطانية ،الشيوعيين، القوميين .

Description of the British Embassy in Iraq of the Prime Minister Abdul Karim Qasim's personality 1958-1959.

Asst.Prof. Furat Abdul Hassan Kazim

University of Basrah, College of Education for Human Sciences, Dept. of History

Abstract

This research is an attempt to study the descriptions that the British Embassy used to describe the personality of Abdul Karim Qasim after his leading of the army officers and overthrew the monarchy on July 14, 1958. The embassy was interested in tracking this personality in an attempt at that time to know who to deal with, especially since it was a revolutionary military personality. In this research, there is an attempt to reveal the mechanisms and methods of the embassy in following up on the behaviors of Abdul Karim's personality and monitoring him to reach the dimensions of this description and its effect on the British government's evaluation of the circumstances surrounding Abdul Karim Qasim's presidency during the first two years of his government, which were the two most complex years in terms of events.

Keywords: Abdul Karim Qasim,British Embassy,Communists,Nationalists

العدد 2- المجلد 50- حزيران لسنة 2025 مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

وصف السفارة البريطانية في العراق لشخصية رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم
١٩٥٨ – ١٩٥٩

المقدمة:

مر العراق بظروف عصيبة واحداث متشابكة تداخلت فيها ردود الافعال، واختلطت بها الاوراق بين مؤيد للحكومة التي اسقطت النظام الملكي في العراق (١٩٢١–١٩٥٨) وبين رافض معارض ؛لذا ارتأت الباحثة دراسة الشخصية التي اطاحت بالحكم الملكي وأدارت دفة الحكومة في اثناء العاميين الاشد فتنة، وذات الاحداث المتسارعة من وجهة نظر السفارة البريطانية في العراق ،التي تابعت الاحداث ومجرياتها اولاً بأول وراحت تدقق بكل صغيرة وكبيرة ومنها وصف شخصية عبد الكريم قاسم[١]، ما وفر مادة بحثية لا بأس بها ؛كونها تقدم للباحث والقارئ انطباعات عن طبيعة التحليلات النفسية والسلوكية للشخصية المعنية ،وانعكاسات سلوكياتها على قرارها السياسي وتعاملها مع الاحداث ، إنها رؤية تحليلية لدولة استعمارية حكمت العديد من بلدان العالم، ومنها بلدنا ما ان احتلته في عام ١٩١٤، وهذا البحث يهتم بمعرفة ما اذا كان تحليل الشخصية محايداً ومنطقياً، وهل وفر وصف السفارة مادة تخدم الباحثين؟؛ كونها اتبعت اساليب ومنهجاً نابعاً من خبرات مكتسبة في التعامل مع شخصيات سياسية وعسكرية وجماهيرية شعبية كان لها تأثير في الاحداث العالمية ، ثم ان هذا الوصف اعتمد على مدارس سياسية واستخباراتية كانت ولا زالت تتبع منهجاً مدروساً في الاحاطة بالشخصيات التي كانت ترغب في التعامل معها مهما كانت طبيعة المتغيرات والانقلابات والثورات، وبالتأكيد ان همهم الاول ديمومة مصالحهم ،وفي العراق على رأسها مصالحهم النفطية وموقع العراق الاستراتيجي الذي حاولوا جاهدين ان لا يخرج من تحت مظلتهم بعد عام ١٩٥٨، ولاسيما مع توسع النشاط الشيوعي في العالم والشرق الاوسط والعراق خاصة[٢]. اعتمدت الباحثة على مجموعة وثائقية ضخمة من أربعة أجزاء جاءت تحت عنوان العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨– ١٩٥٩،ترجمة وتعليق خليل ابراهيم حسين الزوبعي ،التي صدرت عن بيت الحكمة في بغداد ما بين ٢٠٠٠– ٢٠٠٢ .

في هذا البحث تطرح الباحثة تساؤلات وتحاول الاجابة عنها منها:–

ما هي الأوصاف التي استطاع السفير البريطاني التوصل اليها للإحاطة بشخصية رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم؟ وما هي الاوصاف والسلوكيات التي استطاع ان يجمعها من تحليلات السياسيين الاجانب ،ومنهم الغربيين للشخصية مثار البحث؟ وكيف قرأ وصف العراقيين انفسهم لهذه الشخصية؟ ومن الاسئلة المهمة ما هي الظروف التي احاطت بهذه الشخصية واستنبط السفير منها تلك الاوصاف ؟

وصف السفارة البريطانية في العراق لشخصية رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم ١٩٥٨ – ١٩٥٩:

وصل الى السفارة البريطانية في بغداد عبر وزارة خارجيتها ،وصف السفير الامريكي في بغداد فالديمار جون جالمان WALDEMAR JOHN GALLMAN (١٩٥٤- ١٩٥٨) لشخصية عبد الكريم قاسم اثر مقابلته بعد مرور يومين من اسقاط الحكم الملكي اي في يوم ١٦ تموز ١٩٥٨،فحسب ما جاء بالتقرير ان عبد الكريم قاسم كان "ودياً" في حديثه ((ولكنه يفتقر

الى الثقة بالنفس ويبدو انه متلهف ان يعطي انطباعا جيداً عن النظام الجديد))[٣] ،هكذا اجاب السفير الامريكي بنفسه عن وصف عبد الكريم قاسم بانه ودي ،حينما وضح مؤكداً أنه كان يريد ان يقدم انطباعاً جيداً عن حكومته بعدما اطاحت بالنظام الملكي وارتكب الجنود المهاجمون على قصر الرحاب مجزرة العائلة المالكة[٤]، لكنه ربما اعطى حكماً مسبقاً حينما وصفه بافتقاره للثقة بالنفس ،فكان عليه ان ينتظر ويتابع طبيعة عمل الادارة الجديدة للعراق ،وعلى ما يبدو انه قدم هذا التحليل لحكومته من خلال الحوار ورصده للتصرفات التي برزت في اثناء اللقاء ،وترى الباحثة ان مثل هكذا احكام مسبقة قد ضللت حكومة السفير الامريكي فضلا عن الحكومة البريطانية التي نقلت هذا الانطباع ، ما جعلها تقع بأخطاء في تعاملها مع الحكومة الجديدة وتقييمها للحالة ،وكان هذا بعيداً عن المهنية التي يجب ان يتحلى بها السفراء والتي يجب ان تقدم الواقع كما هو لكي تعرف حكوماتهم مع من تتعامل فمازال الوضع في العراق آنذاك غير واضح .

استمرت بريطانيا بعد اعترافها الرسمي بالحكومة العراقية الجديدة في ١ آب ١٩٥٨، بالتحري عن تأثير الحزب الشيوعية على مصالحها في العراق بشكل خاص[٥]، والمنطقة بشكل عام، وأخذت تستقي الأخبار من السفير الأمريكي في بغداد عن علاقة القائمين بالثورة ومدى ارتباطهم بالشيوعية العالمية، فأكد السفير الأمريكي للسفير البريطاني أن وزير الإرشاد محمد صديق شنشل[٦] أكد له أن منفذي الثورة لا تربطهم أي علاقة مـع أي جهة خارجية، وذكر ايضاً أنّ عبد الكريم قاسم أكد الأمر نفسه[٧].يبدو ان بريطانيا كانت تدرك مدى إلمام الادارة الامريكية بالنشاط الشيوعي العالمي ومدى اهتمامها بمنطقة الشرق الاوسط لاسيما بعد ان اصبحت هي القائدة للتحالف الغربي بعد الحرب العالمية الثانية ،لذا اهتمت بالرأي الامريكي وهذا يؤكد التعاون المستمر والقائم بين الامريكيين والبريطانيين لاسيما بعد تشبث الولايات المتحدة الامريكية بضرورة الهيمنة على منطقة النفط (الخليج العربي).

ولكن هل ظل هذا الوصف قائماً لشخصية عبد الكريم من السفراء وغيرهم من المهتمين، بحيث كان انطباعهم صحيحاً؟ او انه تحاملٌ مقصودُ وتشويه سمعة الإدارة الجديدة؟، كتب السفير البريطاني في بغداد مايكل رايت WRIGHT MICHAEL(١٩٥٤– ١٩٥٨) في ١٩ اب ١٩٥٨ تقريراً وصف فيه عبد الكريم قاسم بانه ((... متحدث وذو معشر، لقد قيل بانه مسلم متدين ،ويهدف الى خدمة بلده ،وهو غير متزوج ويعيش حياة بسيطة ،الى جانب بعض الملاحظات، ففي بعض خطبه، فان تصرفه حتى الان بشكل اساسي هو معتدل ومتعقل ...))[٨] ،قد يكون هذا اول انطباع للسفير البريطاني في بغداد عن شخصية عبد الكريم قاسم ولذا قدمه تحت كلمة(قيل) ،ويظهر انه لم يحقق لقاء معه؛ بسبب انشغاله بأحداث الثورة المتسارعة، فضلاً عن تردد السفارة التي كان الشك يحوم حولها وحول نواياها بعد اسقاط النظام الملكي؛ لأنها كانت حليف النظام الاول ،وعلى اية حال، كان تركيز السفير على حياة عبد الكريم وبعض من صفاته الظاهرية ،على ما يبدو ، قد جاء على وفق ما توصل اليه

وصف السفارة البريطانية في العراق لشخصية رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم
١٩٥٨ – ١٩٥٩

حينما كان عبد الكريم يلقي خطاباته فضلاً عمّا اظهرته وسائل الاعلام آنذاك من تلفاز وصحافة، وان وصفه بالتدين ربما كان يُراد منه انه ليس بشيوعي ،ولكن الى اي حدٍ ظل هذا الانطباع صامداً؟ .

بعث المسؤول في السفارة البريطانية في بغداد آ.ايس.كروفود A.S.CRAWFORDالى وزير خارجيته سلوين لويد SELWYN LLOYD (١٩٥٥– ١٩٦٠) في التاسع من ايلول ١٩٥٨ تقريراً اشار فيه الى: (ان الرأي السائد عن رئيس الوزراء هو انه شخصية معتدلة وعُقلائي ومثالي من دون خبرة في الحكم، كما انه ليست لديه اية فكرة عمّا ينبغي ان يهدف اليه.)[٩] ،اعتقد انه في هذه العبارة التحليلية احسن المسؤول البريطاني صياغة كلماته، حينما القى مسؤولية التشخيص على عاتق الغير، اي ما سمعه من العراقيين المقربين من عبد الكريم ،ربما ليخلي مسؤوليته من وصف قد يكون مبكراً، وهذا ما ورد فعلاً في وصفه، حينما اكد ان عبد الكريم لا يمتلك خبرة في الحكم، فهذا الامر واقعي بالنسبة لشخصية عسكرية لم تمارس الادارة السياسية، وفي تقريره النصف شهري الذي وجهه السفير البريطاني مايكل رايت الى وزارة خارجيته للمدة ما بين ٢٢ ايلول – ٧ تشرين الاول ١٩٥٨ ، اكد وهو يتابع تحركات عبد الكريم ولقاءاته مع عامة الشعب بانه ((يحظى بثقتهم وبشعبية بينهم ، وانه يحصل على سمعة جيدة كونه يتحلى بكثير من الفضائل، مثل التواضع والحزم والتفاني من اجل مصلحة الشعب، وهو محبوب من قبل الطبقة الوسطى..))[١٠]، يبدو ان راي السفير اصبح واقعياً ،ويظهر انه وقع تحت تأثير الشعبية التي حصل عليها عبد الكريم في وسط الجماهير ،بحيث جاء وصفه انعكاساً لآراء هذه الجماهير ،وبهذا اخذ بالوصف الظاهر ومثل بداية تحليل لابأس به، مع العلم ان من سمات عمل هؤلاء السفراء ومؤسساتهم هو سبر غور الشخصيات لمعرفة مع من يتعاملون، وهذا ما سنجده بمتابعتهم لشخصية رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم.

تنامى العداء بشكل واضح بين الشيوعيين والقوميين في عام ١٩٥٨ اثر اسقاط النظام الملكي، ومحاولة جر العراق الى سياسة المحاور ، فالأول يحاول جر العراق الى الكتلة الاشتراكية التي كان يرأسها الاتحاد السوفيتي والاتجاه الثاني كان يحاول جاهداً الحاق العراق بالوحدة المصرية السورية، ولاسيما بعد ظهور الجمهورية العربية المتحدة[١١] من اتحاد الدولتين في شباط ١٩٥٨ ،التي تزعمها الرئيس المصري جمال عبد الناصر(١٩٥٤– ١٩٧٠) ، فقد تتبعت السفارة هذا الصراع الساخن واصبح شغل السفير الشاغل ؛لأنه كان يخشى استفحال الشيوعية ،وان تقع حكومة العراق الجديدة في احضانها، فضلاً عن انه كان يخشى من سيطرة جمال عبد الناصر وتياره القومي على العراق[١٢]، وكان يميل الى الاتجاهات الوسطية الوطنية آنذاك ، ويفضل ان يجد في شخصية عبد الكريم ما يلتمس فيه الوسطية والاعتدال، فقد تضمن التقرير الذي رفعته السفارة البريطانية في بغداد الى وزارة الخارجية البريطاني في ٤ كانون الاول ١٩٥٨ تحليلاً اراد فيه السفير التأكيد على دور عبد الكريم والجيش العراقي الذي اطاح بالنظام الملكي وكتب ما نصه :((في هذه الحالة فان مفاتيح المستقبل يجب ان تعتمد الى حدٍ كبير على رئيس الوزراء نفسه،

وعلى الجيش الذي يستمد قوته منه. ان عبد الكريم لغز ليس بالنسبة الى المراقبين الاجانب وحسب ولكن بالنسبة لمعظم العراقيين ايضاً ،وانه ما كان ليصل الى ما قام به ،ما لم يكن بارعاً في الازدواجية ويجب على المرء ان يعترف بانه يتمتع بقابلية مسرحية كبيرة، فتصريحاته العامة وتأكيداته الخاصة تصفه في صفوف المعتدلين الذين يرغبون ببقاء العراق مستقلاً وليس تحت رغبة القوى الاخرى ....))[١٣]، يظهرانه لم ينقص السفير الا اتهام عبد الكريم قاسم بالنفاق ، ويتضح انه كان يحاول معرفة ميوله مع تصاعد الصراعات السياسية التي على ما يبدو ان عبد الكريم حاول فيها مسك العصا من المنتصف من دون ان يميل لصالح اي فريق، وهذه السياسة ربما هي التي استنتج فيها السفير ان عبد الكريم ازدواجي!!.

عمل السفير البريطاني جاهداً من أجل أن يقابل عبد الكريم قاسم، وما ان تمكن من ذلك في شهر كانون الاول ١٩٥٨ ، قدم تقريراً موجزاً الى وزارة الخارجية البريطانية في ٢٧ من الشهر المذكور، والغريب فيه انه بعدما تمكن عن كثب من محاورة عبد الكريم، اصبح مصمماً على الصفات التي وصف فيها رئيس الوزراء سابقاً حيث كتب ((كان انطباعي الاول عنه انه لم يكن واثقاً من نفسه، ولم يكن مستعداً ان يعطي جواباً محكماً (سواء اكان صحيحاً ام لا) كما لا يمكنه ان يُلخص افكاره ....)) [١٤]، كان السفير البريطاني يبحث عن اجابات واضحة لمسألة مهمة تتعلق بالمؤامرة التي قام بها رشيد عالي الكيلاني[١٥] في محاولة لدعم انقلاب القوميين ضد عبد الكريم وكان يبحث عن جواب لسؤال هل سيقع العراق تحت النفوذ الشيوعي؟ لاسيما بعدما استعان عبد الكريم بدعم الشيوعيين ضد محاولات القوميين للهيمنة على الشارع والدولة[١٦].

استلم همفري ترافيليان HUMPHREY TREVELYAN مهامه سفيراً جديداً في العراق(١٩٥٩– ١٩٦١) ،خلفاً لسابقه مايكل رايت في الاول من كانون الثاني١٩٥٩، ليجد نفسه في دوامة احداث بدأت تتصاعد حدتها مع صراع الشيوعيين والقوميين ،فضلاً عن توسع محاكمات محكمة المهداوي[١٧]، وقرارتها ومؤامرات القوميين ولاسيما تبعات مؤامرة رشيد عالي الكيلاني ومحاولات عبد السلام عارف[١٨] لدفع العراق باتجاه مصر عبد الناصر، وما قام به من مؤامرات في سبيل ذلك[١٩]، والسؤال هنا هل تأثر تشخيص السفير الجديد ووصفه لشخصية عبد الكريم قاسم بوصف سلفه ام تغير؟ ،وهل ان الوصف كان مهنياً محايداً؟. بدأ السفير اولى جولاته باحثاً بين صفوف السياسيين العراقيين عن وصف لشخصية عبد الكريم، وكانت اولى لقاءاته مع وزير المواصلات والاشغال بابا علي الشيخ محمود الحفيد البرزنجي[٢٠]، ذلك في الاول من كانون الثاني ١٩٥٩،وقد كتب ما دار في اللقاء في تقرير رفعه الى وزارة الخارجية البريطانية في اليوم نفسه ،جاء فيه :((قال بابا علي ان قاسم ،ذكي وقاسي ومخادع وكذاب وشاذ ويتعرض لنوبات عصبية تفقده السيطرة ، ولا ينام في الليل ويحب ان يعيش مع الناس المحيطين به طوال الوقت حينما لا يكون منشغلاً في اعماله الاعتيادية ،ولا يستمع لاحد ..)) [٢١]، لا بد من وقفة هنا لفحص هذا الوصف الذي يبدو متطرفاً ونقله السفير لحكومته ،ويبدو انه تسرّع لكن يمكن القول انه كان يعد ذلك نجاحاً؛ كونه قابل وزيراً في حكومة عبد الكريم

،ما يعني انه نقل انطباعات من شخصية قريبة من رئيس الوزراء، ويعد هذا اول محاولة لتقييم عمل الحكومة وشخصية القائد فيها، على اية حال كان هذا الوصف هجوماً على عبد الكريم ،الا ان السفير اهتم به الى حدٍ اسهب بتتبع ما كان يسرده ويحلله بابا علي ورؤيته عن طبيعة الاحداث[٢٢]، لكن لماذا هذا الوصف المتطرف الذي اظهر عبد الكريم على انه دكتاتور متسلط؟. ترى الباحثة ان سبب ذلك يعود الى هيمنة الشيوعيين على الشارع ولاسيما بعد تأسيس قوات المقاومة الشعبية[٢٣] في الاول من اب ١٩٥٨ ،وسيطرة الشيوعيين على ادارتها وقيادتها ،وهي القوات التي وافق عبد الكريم قاسم على تأسيسها ودعمها، فقد عبر البرزنجي عن كرهه لهم ،ومن زاوية اخرى يعد البرزنجي من اسرة اقطاعية كوردية كانت ترغب بتأسيس دولة مستقلة للكورد ،فقد طالب والده محمود بذلك في اعقاب نهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨[٢٤] وكانت على ما يبدو منافسة لأسرة البارزاني التي اصبح لها مكانة بارزة لدى عبد الكريم قاسم عندما وافق على عودة الملا مصطفى البارزاني[٢٥] بعد اسقاط النظام الملكي، فقد عاد من الاتحاد السوفيتي في ٥ تشرين الاول ١٩٥٨ ليهيمن على القرار السياسي الكوردي وبدعم من الشيوعيين وخطهم السوفيتي ؛كونه كان معارضاً عنيفاً للنظام الملكي وهرب لمدة ١٦ سنة ليحصل على دعم من السوفييت الذين أرادوا أن يزيحوا النفوذ البريطاني من العراق واسقاط النظام الملكي[٢٦]، كل تلك الاسباب جعلت من البرزنجي على ما يبدو متحاملاً على عبد الكريم قاسم .

ظل السفير البريطاني يتابع تحركات رئيس الوزراء ويرصدها لكي يكتب عمّا قد يطرأ من تغيرات على شخصية عبد الكريم نتيجة للظروف المحيطة به في محاولة منه لمعرفة تصرفاته، ففي رسالة سرية بعثها السفير همفري ترافيليان الى وزارة خارجيته في ٨ كانون الثاني ١٩٥٩ ،اكد انه :((لو حكمنا بمشاعر بغداد، فان قاسم كما يراه اغلب الناس شخصاً شعبياً جداً ، وهذا ليس فقط راي العصابات الشيوعية المنظمة، بل انه رأي الناس العاديين ...)) [٢٧]، يتضح ان السفير هنا اراد ان يكون واقعياً في تسجيل انطباعه على الرغم من انه اكد ان هذه المشاعر البغدادية كانت متأتيةً من اعجاب (العصابات الشيوعية) ،ويعني الحزب الشيوعي بتنظيماته وقوات المقاومة الشعبية ،الا انه اكد ان الناس العاديين كانوا يحبونه، ربما لأنه بدأ فعلاً بمشاريع مكافحة الفقر، وكان شخصاً بسيطاً بتصرفاته ،وقد نجح الاعلام الشيوعي الذي كان مهيمناً على المناطق الشعبية ومراكز المدن والارياف في تقديم شخصية عبد الكريم على انه منقذ الجماهير الشعبي[٢٨]، وفي رسالة السفير نفسها تناول اراء مختلفة منها ان عبد الكريم شيوعي، ويقود البلد بتصميم نحو الشيوعية[٢٩]، ومنذ هذه المدة اصبح السفير مهووساً على ما يبدو لان يعرف ما ان اصبح عبد الكريم قاسم شيوعياً او أنه كان شيوعياً في الاساس، او انه وقع تحت التأثير الشيوعي، وتابع السفير في رسالته ما اشار فيه الى ان عبد الكريم قد يكون ((وطنياً مصمماً ذا نظرة اشتراكية مثالية يريد ان يبقى فوق الاحزاب فعلاً)) [٣٠]، ولكن نظراً لفعاليات عبد السلام عارف وضغوط جمال عبد الناصر وحزب البعث، فقد كان عليه ان يتجه نحو الشيوعيين طالباً دعمهم، ولذا فانه وقع تحت سيطرتهم تدريجياً ،وقد اورد السفير راي اخر هو: ((ينظر الى قاسم بأنه مغامر مخادع لا يلتزم بمبدأ وتهمه السلطة اساساً

ويستعمل الشيوعيين ليظل الفرد المسيطر في العراق)) [٣١]،ما يهمنا مما تقدم ،هو اصرار السفير على الاهتمام بالراي الذي وصف عبد الكريم قاسم بانه مغامر مخادع سلطوي ، ربما لأنه في هذه المدة، ونتيجة لاتساع رقعة الخصومات اصبح شخصيةً حازمةً مع امكانية استعمال المراوغة السياسية ،ما اعطى انطباعاً انه رجل سلطوي متسلط .

وفي نهاية رسالته السابقة التي بعثها الى حكومته، اكد السفير البريطاني ((ان الاستنتاج الوحيد الذي يمكن التوصل اليه حتى الان، ان ليس هناك استنتاج حاسم عن قاسم يمكن التوصل اليه ،وهناك اسباب عدة توحي للاعتقاد أن قاسم غير مخلص لسياسته المعلنة بكونه فوق الاحزاب فيما يتعلق بالشؤون الداخلية (المحلية) ، وبكونه حيادياً حقيقياً في الشؤون الدولية ، وان بعض افعاله واقواله تبدو مؤيدة للشيوعية بشكل واضح، ومن الناحية الاخرى يمكن تفهم ذلك كرد فعل تجاه الضغط القومي العربي القوي الذي يدفع للاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة، كما ان فقدانه للصراحة يرقى الى الازدواجية الان وفي الماضي، سواءً اكان ذلك مع زملائه ام مع الاغراب .....)) [٣٢]،يمكن ملاحظة الامور الاتية على هذا الوصف:

١- إن عبد الكريم قاسم مازال لغزاً للسفير ، وربما لم يكن قادراً على فهم شخصيته بالتحديد، أو إنه لا يريد أن يقدم لحكومته وصفاً قد لا يكون دقيقاً ويتحمل مسؤوليته فيما بعد ،لذا ترك الامر غير محسوم ومفتوح ومرتهن بما سيقوم به عبد الكريم من افعال ويتخذه من قرارات .

٢- ظل السفير مصمماً على ان عبد الكريم قاسم يعيش الازدواجية في تصرفاته ؛كونه لا يحسم الامور ولا يبدو واضحاً ،وربما هو الانطباع الذي جاء من زاوية رؤية سياسية اي فيما يتعلق بقرارات ادارة الاحداث وليست تشخيصاً لسلوكه الشخصي او تحليلاً لنفسيته.

٣- كان السفير موضوعياً في تحليله في العبارة التي حاول ان يلتمس لعبد الكريم فيها عذراً لتصرفاته الازدواجية ، وهي (ومن الناحية الاخرى يمكن تفهم ذلك كرد فعل تجاه الضغط القومي العربي القوي الذي يدفع للاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة).

وكما بينت الباحثة ان السفير البريطاني همفري ترافيليان، أصبح مهووساً في تتبع ميول عبد الكريم الشيوعية ،وكان يحاول جاهداً كشفه ،فقد راوده الشك ولم يكن متيقناً من توجهاته، الا انه كان يصفه بالضعف امام استفحال النشاط الشيوعي في العراق ليجعلها سمة لصيقة به، وهذا ما اكده في التقرير الذي وجهه الى وزارة خارجيته في ١٢ شباط ١٩٥٩وجاء فيه: ((...ولكن اللغز المحير هو عبد الكريم قاسم نفسه، الذي لحد الان لم يظهر انه يرغب في فرض نفسه على الاحداث ، ولكن جميع الدلائل الظاهرية تُشير الى انه شخص ضعيف نوعاً ما ضد موجات الضغط الماركسية ،وان اتجاهاته الاكثر ايجابية هي حاجته الى جيش قوي وتحسين في الظروف الاجتماعية ...)) [٣٣]، يبدو ان السفير كان يلح على ضرورة ان تجد حكومته لعبد الكريم قاسم

وسيلة دعم لكي يقف بوجه المد الشيوعي، وربما رشح ان يعزز الجيش دعمه له الذي كما كان يراه ضعيفاً ،فضلاً عن ان يعمل رئيس الوزراء على كسب الشعب عن طريق الاصلاحات الاجتماعية ليدعمه ويحميه ،لكنه وجد في شخصيته ضعفاً مستمراً.

اخذت السفارة البريطانية تتبع التطورات التي تطرأ على سلوكيات رئيس الوزراء، وهي بذلك تسير على حسب النهج المعتمد من وزارة خارجيتها ومؤسسات دولتها ومنها المخابراتية التي تحاول جاهدة الاحاطة بكل ما يتعلق بسيرة الشخصيات الفاعلة وسلوكها ،ولاسيما من خلال تفاعلها مع الاحداث والاشخاص المحيطين بها، فقد ورد في التقرير الذي اعده مسؤول مكتب حفظ الوثاق في السفارة البريطانية في بغداد والذي وجهه الى الدائرة الشرقية في وزارة الخارجية في لندن بتاريخ١٩ شباط ١٩٥٩ ،وكان عن جولات المسؤولين البريطانيين ولقاءاتهم في العراق ،انه اجرى احد المسؤولين البريطانيين المدعو (سام فول SAM FULL) حواراً مع خدوري خدوري (العضو القيادي في الحزب الوطني الديمقراطي) ،((وتكلم خدوري عن رئيس الوزراء والتأثيرات حوله فقال : يبدو ان مشكلة قاسم الكبرى هو صعوبة استقراره على شيء معين..)) [٣٤]، يظهر ان راي السفارة لازال يحدد وجود اضطراب ونقص بشخصية عبد الكريم ،وتعتقد الباحثة ان هذا التشخيص قد بدأ يتشكل مع تفاقم الاحداث التي اصبحت تلح على رئيس الوزراء ليكون صارماً وحازماً وواضحاً تجاه اغلبها وغير متردد ؛كونه اعتمد على سياسة توازن في ادارة صراع مربك، لذا كان السفير همفري ترافيليان يلح بضرورة ان يقدم فهماً واضحاً عن عبد الكريم لحكومته عمّا اصبح عليه الامر في ظل تردد رئيس الوزراء تجاه استفحال دور الشيوعيين بالذات[٣٥]، ففي تقريره الذي بعثه الى وزارة خارجيته في ٢٦ شباط ١٩٥٩، اشار فيه الى ان صفة عبد الكريم قاسم المميزة هي عدم رغبته في اتخاذ القرارات ((واننا نخشى ان تكون هذه الصفة دليلاً على انه ليس ملائماً لمعالجة المواقف بدلاً من كونه يتبع خطة دقيقة ومحكمة ، ولا شك ان حساسيته وغروره صفتان بارزتان فيه ،فهو يظهر بانه حساس بشكل خاص تجاه المزاعم من الخارج التي تتهمه بكونه شيوعياً ،ولكنه يبدو انه لا يدرك تماماً ان هذا الانطباع الذي تكون عنه كان نتيجة لسماحه للشيوعين بزيادة نفوذهم بشكل رئيس في العراق ....)) [٣٦]، ترى الباحثة ان خشية السفير آنذاك على ان يكون عبد الكريم غير ملائم لمعالجة المواقف ، هي بداية مقترح جدّي لدفع حكومته للتفكير في إيجاد شخصية بديلة لعبد الكريم تضع حداً للتمدد الشيوعي.

وحاول السفير ان يكون موضوعياً في الحصول على اوصاف لعبد الكريم يقترب فيها نوعاً ما من فهمه ، فهو ينقل كلاماً عنه ذكره في تقريره السابق ونصه: ((انهم يدعونني شيوعياً ، ولكن الا ترون الفقر الذي يعيشه هؤلاء الناس ؟ .ان كل ما اريد ان اعمله هو تحسين اوضاعهم ..)) ،ليُعقب السفير((وربما يكون قاسم مخلصاً في قوله هذا ، ولو انه يبدو ساذجاً جداً في دعواه للقضاء على الفقر ،وليس من السياسة البارعة اعطاء وعد بأجراء تغيير مستحيل من اكواخ الطين الى بيوت مزودة بالكهرباء والماء ووسائل الراحة في ثمان اشهر .....،ولكن تحقيق هذا الامر بعيد المنال ، وانه شخص ديماغوجي[٣٧] ذكي[٣٨]))، واعتقد ان

وصف السفارة البريطانية في العراق لشخصية رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم
١٩٥٨ – ١٩٥٩

وصف السفير لعبد الكريم بانه مخلص كان متأتياً من قراءة لشعبيته ولتصوراته التي طرحها حول اعمار العراق وتحسين احوال المواطنين ونيته الواضحة التي كشف عنها مهما كانت الظروف ،وهذا لا يعني بالنسبة للسفير انه كان واضحاً في تعامله مع الاحداث ، بقدر ما كان واضحاً بطرح أفكاره الاصلاحية ومشاريعه، بيد ان السفير وجد بدعوته للقضاء على الفقر وبناء منازل بدلاً من الاكواخ بانها دعوة ساذج ؛لان المدة التي تبناها لهذا الغرض لا يمكن ان تنفذ برنامجه، وعدّ ذلك دعوة لكسب الجماهير التي يجب ان يعتمد عليها في تأسيس قاعدته المدافعة عن نظامه وشخصه على ان يبقى في السلطة ،وهذا تفسير لما اشار اليه السفير من انه اي عبد الكريم، (شخص ديماغوجي). فهو على وفق هذا المصطلح يتبع استراتيجية اقناع للجماهير تستند على مخاوفهم من تدهور احوالهم المعيشية وان يتناغم خطاب السلطة مع رغباتهم وتطلعاتهم ،وهي استراتيجية للتمكن من السلطة وكسب للقوة السياسية من خلال مناشدة التحيزات الشعبية، وربما قرأ ذلك من زاوية طروحات المدرسة الغربية وافكارها في رؤيتها لتحركات الاشخاص الاكثر جماهيرية ،وترى الباحثة انه حكم سابق لأوانه؛ لأنه لم ينتظر لكي يعرف هل ان عبد الكريم سيطبق برامجه التنموية فعلاً وبعد مدة؟[٣٩]، الا انه على ما يبدو كان يقرأ ذلك من خلال تناغم خطابات عبد الكريم مع الطروحات الشيوعية حول الفقر وتحسين المعيشة ودعم عامة الشعب وبهذا مازال السفير يشك بانتماء عبد الكريم وعقيدته السياسية.

لقد سيطرت الافكار نفسها على السفير البريطاني في وصفه لشخصية رئيس الوزراء ، الا اننا لا يمكن ان نقول عن وصفه انه دقيق بنسبة كبيرة بقدر ما يمكن القول انه وجد ضعفاً في شخصية عبد الكريم، اخذ يلح في ابرازه لحكومته ،وهذا هو ديدن من يعمل بالسلك الدبلوماسي فعلى الرغم من انه يجب ان يكون موضوعياً ،الا انه يريد تتبع خط بدا له واضحاً حينما توسع في جمع المعلومات ومراقبة الشخصية مثار البحث ،اذ قدم تقريراً وجهه الى مسؤول دائرة العلاقات التجارية والخبراء – مجلس التجارة، في ٦ اذار ١٩٥٩، تناول فيه شخصية وزير الاقتصاد محمد حديد[٤٠]، في حكومة عبد الكريم قاسم ،وفي محضر كلامه قدم وصفاً يبدو انه مكرر نوعاً ما عن شخصية رئيس الوزراء موضحاً انه: ((في الوقت الحاضر، ينبغي على المرء ان يكون قادراً على رسم صورة دقيقة عن قاسم ، ولكن لا يزال كل فرد يجد هذا الامر صعباً للغاية ، انه يعطي الانطباع بانه شخص ليس واثقاً من نفسه، وانه خائف من ان سيواصل سيره تحت تيارات من الضغوط المتضاربة ، ان اعضاء السلك الدبلوماسي في بغداد ، وبضمنهم انا شخصياً، غير واثقين تماماً فيما اذا كان قاسم يمتلك الشخصية المقتدرة وقوة الارادة لإدارة هذه البلاد . فاذا كانت خططه المرحلية متأنية ويسعى لتطبيقها بالوسائل السلمية وبشكل واع ،فقد يكون هناك هدف مقصود وراء عدم قدرته الواضحة في السيطرة. ولكن يبدو ان صفته المتميزة هي عدم الاستعداد لاتخاذ القرارات ،واننا نخشى ان يكون ذلك علامة على انه ليس اهلاً لمعالجة المواقف اكثر من كونه علامة لخطة جيدة، وليس هناك شك في سرعة تقلبه وغروره ..))[٤١]. وهكذا نستشف ان السفير مصمم على وصف عبد الكريم بالازدواجية (متقلب).لا بل كتب عنه كلاماً نفهم من معناه ،انه وصفه ب(النفاق) وحاول ان يبرر لذلك بأن عمم

الرأي حينما جعله سمة يتصف بها العرب ،فقد اشار في برقيته التي وجهها الى الدائرة الشرقية في وزارة الخارجية البريطانية في ١٦ حزيران ١٩٥٩، انه (مما لاشك فيه ،ان لدى قاسم مثل بقية العرب الاخرين ميل غريزي لان يقول ما يرغب مستمعوه ان يسمعوه..) [٤٢]، واعتقد انه يقترب في وصفه هذا ايضاً مع وصفه السابق حينما وصفه ب(ديماغوجي) اي انه يمتلك خطاباً يتناغم مع امزجة الجماهير .

شارك مسؤول الوكالة السياسية البريطانية في الكويت السيد (بي.ايس. هالفورد P.S.HALFORD) المعلومات التي كان يرسلها السفير البريطاني في بغداد همفري ترافيليان الى حكومته ،مع امير الكويت عبد الله السالم الصباح(١٩٥٠– ١٩٦٥)، تلك التي ارسلها هالفورد بتقرير الى السيد (آر.اي.بيومونت R.I. BEAUMONT) مسؤول الدائرة العربية في وزارة الخارجية البريطانية في لندن بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٥٩ ، فقد اجاب على اسئلة طرحها الامير على وفق ما وصفه ترافيليان منها : هل هو قائد؟ هل هو كفوء؟ وهل يتمتع بشخصية قوية؟

((قلت له بان قاسم لغز محير ، ولكنه مقتدر ،ويعرف هدفه ،وانه مرح وعلى ما يبدو صريح ،ولكن ينبغي عدم نسيان انه كان يخفي مشاعره الداخلية عن الاخرين لسنوات عدة، ولذا فانه يتمتع بميل خاص لإخفاء الكثير من الحقائق، وقلت له بان قاسم بشكل واضح يميل الى الصفات الديماغوجية ،التي ميزت بعض الشخصيات السياسية في الشرق الاوسط ،ومن المحتمل انه لا يتمتع بشعبية حقيقية..)) [٤٣]، لابد من الانتباه هنا الى وصف السفير الذي نقله مسؤول الوكالة السياسية ، فان فيه تناقضاً فكيف يصفه بالصراحة ومن جهة اخرى بإخفاء مشاعره؟! .

احتدم الصراع بين الشيوعيين والقوميين، ولاسيما بعد تمكن عبد الكريم قاسم وبدعم من الشيوعيين من القضاء على مؤامرة العقيد عبد الوهاب الشواف[٤٤] امر لواء الموصل ، ذلك ما بين ٨–٩ اذار ١٩٥٩،فقد قام هذا الضابط بحركة انقلابية ضد النظام في الموصل؛ بسبب استفزازه من تجمع انصار السلام[٤٥] الذي جمع اغلب اعضاء الحزب الشيوعي ومؤيدهم من بعض مدن العراق وحشدهم في حركة لرفض توجهات الشواف القومية وتوجهاته للحصول على دعم الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ودب الصراع وانتهى بالقضاء على التمرد وقُتل الشواف نفسه بعدما تعرض مقر حاميته للقصف الجوي، ومن ثم جرحه ليصفيه احد الجنود، ويتم سحله مع مجموعة من اتباعه من الضباط مما ادى الى اتساع حدة الصراع بين الاتجاهين الشيوعي والقومي، وتفاقم الوضع واضطرابه[٤٦].

بعد تلك الاحداث اصبح السفير مشغولا بتتبع التأثير الشيوعي على عبد الكريم قاسم، فقد اصبح اعضاء التنظيم ولاسيما المنخرطون في قوات المقاومة الشعبية ،اصحاب فضل على النظام وبخاصةٍ رئيس الوزراء بعدما قاموا بتصفية خصومه وتطويق القوميين، والاستحواذ على المناصب الحساسة في الدولة لاسيما المؤسسة العسكرية والهيمنة على الشارع، وهذا ما كان عبد الكريم

يقاومه بعدما ادرك ابعاد مخططاتهم[٤٧] وفي اثناء هذه الاحداث استمر السفير همفري ترافيليان بوصف شخصية عبد الكريم قاسم، ففي تقريره الذي بعثه برسالة وجهها الى وزير الخارجية سلوين لويد في٩ تموز ١٩٥٩،وضح انه ((في هذه الظروف ،يبدو ان الموقف كله يعتمد على قاسم ، انه ما يزال شخصاً غامضاً، ولقد اعتقد الكثير من القوميين العرب، داخل العراق وخارجه ،وما يزال بعضهم يعتقد أن قاسم شيوعي الان ،او انه كان شيوعياً سابقاً، واحياناً كانت تصريحاته المعلنة عن القضايا الدولية قريبة من الاتجاه الشيوعي ....،وكان يبدو ساذجاً في معالجة مسألة الشيوعيين ،وفي التعامل مع الموقف الداخلي، مما يجعله يطفو سلبياً على السطح السياسي، وهو مفتقر الى الادارة لاتخاذ اجراء ايجابي ،ويبدو ان افكاره قد اصبحت محدودة بالصيغ البسيطة للثورة والمتمثلة في سحق الامبريالية وتحرير الشعب ، ومع ذلك فقد بدأ اخيراً بإظهار السمة القوية المميزة له ،وهي عدم تقبله الضغط والاجبار للقيام بإجراء معين، واظهار ارادته وقدرته لمقاومة ذلك الضغط....)) [٤٨]، يظهر ان السفير اصبح مصمماً على غموض شخصية عبد الكريم، ولكنه من ناحية اخرى صمم على سذاجته، فكيف يكون غامضاً؟! ، ربما يريد ان يقدم لوزير خارجيته انطباعاً على انه غامض في معالجة القضايا السياسية والعقيدة السياسية التي يعتنقها، الا ان سذاجته واضحة في تعامله مع الاحداث وخطابه الذي اظهره في هذا التقرير على انه بسيط ومحدود ومكرر وتقليدي ومتضمن المصطلحات نفسها التي يستعملها القوميون العرب والشيوعيون، مثل(سحق الامبريالية وتحرير الشعب) وهي مفردات راجت في الاعلام العراقي ودعايات الاحزاب وشاعت منذ اسقاط النظام الملكي وغدت متداولة لدى الجماهير ،لتتحول الى جزء من خطاب تعبوي جماهيري، وتعتقد الباحثة ان السفير كان يجد بعدم تقبل عبد الكريم للضغط، انه كان معانداً متزمتاً من دون سياسة رادعة وقوية ومخطط لها ،ولاسيما في الحد من النفوذ الشيوعي.

ويكشف التقرير انف الذكر عن تناقض يقع فيه السفير حينما يصف سلوك عبد الكريم بالقوي ،وان ثقته بنفسه تزايدت، اذ اكد ((وعلى الرغم من انه لا يمكن القول حتى الان بان قاسم يعرف الكثير عن المهمة الاعتيادية لإدارة البلاد ،فانه قد برز بوصفه شخصية اكثر قوة مما كان متصوراً عنه قبل عدة اشهر، وقد ازدادت ثقته بنفسه بعد مرور سنة واحدة على وجوده في السلطة ..)) [٤٩]، والمتتبع للتفصيلات التي اسهب السفير بإيضاحها في هذا التقرير، يصل الى نتيجة واحدة ان صفة القوة التي يريدها في عبد الكريم هو مقدرته على مواجهة الشيوعيين ،وهذا ما بدأ يلوح فعلاً في الافق[٥٠].

وفي اطار الاحداث الدائرة آنذاك صدر تقرير ربما وحسب راي الباحثة هو الادق في وصف شخصية عبد الكريم قاسم ؛ كونه كُتب في بغداد من مسؤول في وزارة الخارجية البريطانية ،كان على اتصال بالعراقيين الذين اطلق عليهم تسمية (الاصدقاء) وفيه استعراض وايضاحات للحالة التي وصل اليها العراق ،وتشابك الاحداث مع وصف للشخصية الرئيسة موضوع البحث، فقد كتب السيد (اب. اف. بنروز A.F. PENROSE) مذكرة تفصيلية ضمنها قراءاته لمواقف عبد الكريم وتصرفاته وكانت لصالح وزارة

الخارجية البريطانية ذلك في ٢١ تموز ١٩٥٩ اكد فيها: ((انه بلا شك شخص طموح جداً ،وليس في تصوري انه في يوم ما سيكون راغباً في القيام بدور ثانوي لقوة خارجية، وفي رأيي انه ينتمي في الاصل الى طبقة الضباط الاحدث وان لديه مفهوم الضباط من ناحية السلطة ومفهوم الضباط الاحدث من ناحية المهمة الاجتماعية– انه متطرف راديكالي ولكن ليس شيوعياً او فأشتياً ولا ديمقراطياً حسب مفهومنا ، وبإمكانه ان يكون قاسياً ومتساهلاً كما تقتضي المناسبة او كما يبدو له ضرورياً ...)) [٥١]، يتضح انه وجد فيه شخصاً طموحاً استولى على السلطة ويرغب في الاستمرار بإدارتها والتمكن منها مع مجموعة من الضباط الشباب ،وينفي كاتب التقرير عنه الانصياع لتوجهات قوى خارجية فهو ضابط يحمل افكار خلاص اجتماعية لإنقاذ الشعب من الفقر ،وهي فلسفة في راي الباحثة اصبحت مألوفة الطرح وبرنامج دعائي وربما مبدئي للضباط العرب بشقيهم القومي والشيوعي ووسيلة لكسب الشعوب كما ظهر في شعارات الضباط الاحرار في مصر منذ ١٩٥٢، وفي هذا التقرير نفي لأن يكون عبد الكريم شيوعياً او فاشياً لكنه متطرف راديكالي ربما يقصد عسكرياً مستبداً برأيه .

ورأى كاتب التقرير أنه ((لا يمكن الافتراض ان ضابطاً في الجيش مثل قاسم سيكون لديه اطلاع جيد في تحليلات ماركس[٥٢] وتعاليمه، وعلاقة اهداف الحزب الشيوعي بالسياسة القومية الروسية ويحتمل انه يفكر بتسخير الشيوعيين المحليين لخدمة اغراضه، وليس تسخيرهم اياه لخدمة اغراض روسيا.... ان لديه مزيجاً عجيباً من الدهاء والسذاجة في شخصيته...)) [٥٣]، يظهر ان كاتب التقرير يؤكد على ان عبد الكريم ليس بأيديولوجي ماركسي ،وانما اراد استغلال الشيوعيين في القضاء على خصومه من المتطرفين القوميين، ودعم الجبهة الداخلية ،ولاسيما بعد التهديدات الامريكية إثر اسقاط النظام الملكي والانزال الامريكي في بيروت ١٩٥٨وهذا ما حصل حينما دعم تأسيس قوات المقاومة الشعبية واطلق يدها في اغلب المواقف فيما ذكرنا سابقاً[٥٤]، لكنه مزج بين الدهاء وبين السذاجة ،وهذا الوصف الاخير استمر ملاصقاً لتحليلات البريطانيين ؛لعل ذلك بسبب انفعالات عبد الكريم غير المنضبطة وطريقة ادائه في اثناء خطاباته الجماهيرية ،وطريقة تصرفه في الشارع التي بدت للأجنبي على انها سذاجة مواقف وليس بساطة، واستمر كاتب التقرير يؤكد على ان عبد الكريم وحسب الدلائل كان ((طموحاً بشكل استثنائي ،ومعجب بنفسه الى حد الغرور، وفضلاً عن ذلك انه متلهف للحفاظ على نفوذه الشخصي ولهذا فان ردة فعله ستكون شديدة ضد كل من اليسار واليمين كلما شعر بان اي منهما يهدد مركزه الشخصي ...))[٥٥] ، ثم يحاول كاتب التقرير السيد بنروز، توضيح ما ذكره حول غرور عبد الكريم بعبارة : ((على المدى القصير ليس بالضرورة ان يكون غروره وشهوته للسلطة معاديين لمصالح الشعب العراقي ....))[٥٦]، ومن وجهة نظر معاصريه ومن كان تربطه صداقة بعبد الكريم قاسم ومن ابرز هذه الشخصيات الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري[٥٧] ان عبد الكريم ((كان يملك ضميراً حياً ونزاهة نادرة وبساطة في اللباس والحياة والأكل، مما يجعله يضاف الى قائمة المترفعين عن المظاهر والمكاسب وجاه الثورة ،وهو ما اغفله الكثيرون من الكتاب والصحفيين والمؤرخين ...وأراها مناسبة

للقول ان الكثيرين من هؤلاء لم يتعاملوا بنزاهة مع التاريخ ولا بأمانة مع واقع حال هذا الرجل ،وكثيرون منهم كتبوا اما بدوافع سياسية، او بدوافع شخصية او مصلحية ....))[٥٨].

وفي ١١ ايلول ١٩٥٩ ، ارسل السفير همفري ترافيليان، رسالة الى السير روجر ستيفنس ROGER STEPHENSمسؤول في وزارة الخارجية في لندن، اكد فيها ،انه سيقدم (معلومات دقيقة) عن الاوضاع في العراق ،وانه يقدر آنذاك ان الفرص المتاحة امام عبد الكريم للاحتفاظ بمنصبه في السلطة، وجعل البلاد تسير خلف سياسته ، تبدو اقل مما كان متوقعاً لها قبل شهر ،واكد انه ليس واثقاً من انه سينجح ، فبعد ضرب الشيوعيين، اخفق في استرضاء القوميين ، لذا انه ومن دون شك فقد الكثير من التأييد الواسع داخل الجيش وخارجه ،على الرغم من انه لا توجد ادلة كافية (لحد الان) تشير الى انه قد أصبح اكثر تقرباً من الشيوعيين، وقد استمر بتنفيذ الاجراءات ضد التنظيمات الجبهوية الشيوعية والقومية[٥٩]، كان السفير يقصد حله قوات المقاومة الشعبية بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٥٩، ومحاسبة عدد من الشيوعيين اثر تماديهم في تفاقم الاحداث.

ورأى السفير، ان عبد الكريم بضربه كلا الجانبين قد خسر الدعم الحقيقي من كليهما ،وبين ما نصه:((انني على استعداد الان لان اتجرأ ، واعطي تقديراً حذراً جداً وغير تام عن شخصية قاسم ذلك التقدير الذي اراجعه لأجري عليه التعديل بين آونة واخرى . انني اعتقد بان قاسم شخص انائي بشكل اساسي ، كما قال لي احد العراقيين المسؤولين الذين لديهم اطلاع واسع قبل ايام قليلة ،وهو قادر على القيام بأعمال جيدة جداً واعمال سيئة جداً ، في ضوء تأثيرها في موقفه الشخصي ،وهو بارع ولكن ليس ذكياً بشكل خاص ،ويبدو انه يفضل جعل العراق بلداً مستقلاً ،وان يكون رئيساً للدولة ، ويتميز بالمثالية الانفعالية التي تجعله راغباً في تحسين ظروف الشعب ، ولو انه ليس من المحتمل ان يُظهر هذا الانفعال علانية في الصراع مع مصالحه الشخصية . واعتقد ذلك بسبب اصراره على عدم الثبات على مسار معين وعدم اتباعه المنطق في حل الامور ؛ وبسبب حالات الغضب الشديدة والقسوة والسذاجة وغير ذلك من التشكيلة المتنوعة والغريبة من الصفات التي تؤلف هذه الشخصية غير الاعتيادية وغير الجذابة جداً....))[٦٠]، هنا اصبح السفير منصفاً حينما اكد شخصية عبد الكريم الوطنية الراغبة باستقلال العراق، لكنه ظل ثابتاً على وصف شخصيته باللغز المحير الذي يجمع بين صفات قوية والسذاجة ،اي ان فيها اضطراباً .

أُعدم العميد الركن ناظم الطبقجلي[٦١] ورفيقه العقيد رفعت الحاج سري[٦٢] في ساحة ام الطبول في العاصمة بغداد في ٢٠ ايلول عام ١٩٥٩ مع مجموعة من الضباط بعد اتهامهم بانهم (اعضاء في مؤامرة الشواف) التي حدثت في الموصل في آذار من العام نفسه ،وكان لمحاكمة ناظم الطبقجلي واعدامه مع ستة ضباط اخرين من المشاركين في احداث تمرد الشواف في الموصل، ولتأييد عبد الكريم للمهداوي واحكامه، سبب بتوسع الخصومات بين القوميين وعبد الكريم من جهة وبينهم وبين الشيوعيين الذي كانوا وراء هذه التوجهات اي دفع رئيس الوزراء نحو تصفية القوميين، ومن ثم استغل جمال عبد الناصر هذا الوضع ليزداد تدخله في العراق

في تحرك مزعزع للجبهة الداخلية التي بدأت تضطرب نتيجة لتلك الاحداث[٦٣]، وبعد هذه المحاكمة والاعدام اعد المسؤول في السفارة البريطانية في بغداد(سام فول) تقريراً ارسله الى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٤ ايلول ١٩٥٩ ، بين فيه ان مصادر متعددة تصف عبد الكريم قاسم ((بكونه شيوعياً ومجنوناً او ببساطة ب" قاسمي"، ولقد انصعق الشيخ محمد رضا الشبيبي[٦٤] ودُهش من هول الصدمة التي المت به؛ بسبب تنفيذ هذه الاعدامات وقد وصف لي قاسم بعبارات تتسم بصراحة شديدة، كإرهابي مجنون ودكتاتور شيوعي ..))[٦٥] . وتجد الباحثة اعتماد كلمة جديدة في وصف السفارة وهي (قاسمي) اي انها تؤكد انه انانياً يريد ان يختار لنفسه خطاً مميزاً خاصاً ربما يُراد به خطاً دكتاتورياً بتصرفات خاصة، ففي التقرير نفسه يذكر عبارة ((وكانت هناك ايماءة من النوع القاسمي تتمثل انه في الساعة الثانية والنصف من صباح اليوم التالي لتنفيذ الاحكام ،قام قاسم بأجراء جولة في المناطق القومية في بغداد ..)) [٦٦] ،يقصد انه يظهر نفسه قوياً ويستعرض رغم انوف القوميين المؤيدين للضباط المعدومين، وقد بين بعض المهتمين بتحليل شخصية عبد الكريم قاسم، ومنهم الدكتور عبد الخالق حسن في كتابه ثورة وزعيم ،ان اول من اخترع تهمة ان عبد الكريم مجنون هو الكاتب المصري محمد حسنين هيكل[٦٧] الذي ادعى انه سأل صديق شنشل عن شخصيتي عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ليجيبه((ان عبد الكريم قاسم نصف مجنون و عبد السلام عارف نصف عاقل))،وقد عد الدكتور عبد الخالق انه (تلفيق مفضوح)[٦٨] ،وتعتقد الباحثة ان تصور السفارة سبق وصف هيكل ،بينما يرى الكاتب حسن علوي، الذي عاصر عبد الكريم قاسم واعتقل مرات عدة في اثناء مدة حكمه ، ان صفة الجنون التي أُطلقت على عبد الكريم قاسم آنذاك كانت من دعايات القوميين ، واما بالنسبة لتهمة عبد الكريم قاسم بالإرهابي والدكتاتوري فان حسن علوي يرى:((فليس الحكم عليه بالإرهاب مقبولاً من خلال الطبيعة النفسية لعبد الكريم قاسم وعدم ميله او استعداده لتأسيس سلطة ارهابية كاملة، واذا حكمنا عليه بالديمقراطية فان فرديته تحول من دون اصدار الحكم)) [٦٩] ،وهذا يعني انه نفى عنه الارهاب ولكن ايد فرديته في ادارة الحكم.

ويلاحظ ان السفارة البريطانية في بغداد قد تخطت كثيراً من الخطوط في تتبعها لأوصاف رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم، وكأنها تقدم للعالم اوصافاً عن رجل مريب يدير منطقة اصبحت متأزمة؛ بسبب تنامي النشاط الشيوعي ونشاط جمال عبد الناصر مثير المشكلات بالنسبة للغرب ولدول الشرق الاوسط ،الذي هدد الوضع العام بعدم الاستقرار وخاض صراعاً مع عبد الكريم قاسم عبر ادواته من اتباع الحركة القومية ، فقد حاول السفير همفري ترافيليان في رسالته التي وجهها الى السكرتير العام لهيأة الامم المتحدة (داغ همرشولد DAG HAMMARSKJÖLD. ١٩٥٣– ١٩٦١) ، في ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٩ ، تقديم الاوصاف التي اعتاد ان يرسلها الى حكومته ،ومنها ان عبد الكريم ((كان فعلاً ساذجاً بعض الشيء))[٧٠] ،وهو ايحاء ان تصرفات هذه الشخصية غير منضبطةٍ ومدروسةٍ وعدّه رجلاً سلطوياً يهدف الى الاحتفاظ بالسلطة وقد اسهب بتفصيل احداث التطورات، وهو يقدم مادة وكأنه يدين عبد الكريم الذي فقد السيطرة بسبب سذاجته[٧١]. تلاحظ الباحثة مسألة مهمة ، وهي لماذا يرسل السفير

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

البريطاني في بغداد رسالة الى وزارة خارجيته لترسلها بدورها الى سكرتير الامم المتحدة؟! ، ربما اعتقدوا ان من مسؤولياتهم ان يقدموا مادة عن دولة مازال تأثيرهم قائماً فيها ،فضلاً عن مصالحهم وربما لتحديد اسباب التوتر والاضطراب في طلبٍ لأشراك الامم المتحدة لتجاوزها او انها ضربة استباقية تقوم بها بريطانيا وحلفاؤها الغربيين لفضح نشاط المنظمات الشيوعية في العراق ودورها ، قبل ان يكون للكتلة الشيوعية متمثلة بالاتحاد السوفيتي ودول شرق اوروبا تأثير معاكس على السكرتير العام لهيأة الامم المتحدة ،اذ ان هذه الدول بدأت تبني علاقات وجسور صداقة مع حكومة عبد الكريم قاسم لاسيما بعد اسقاط النظام الملكي .

الخاتمة

وقعت السفارة البريطانية في ارتباك واضح اثر اسقاط النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨،وهذا ما اصاب الحكومة البريطانية نفسها ،اذ تمكن الجيش من ازاحة نظام كان يعد حليفاً لها، ومن الانظمة المعول عليها في ادارة المنطقة الى جانب قوى اقليمية وعالمية ،ولاسيما بعد تأسيس حلف بغداد عام ١٩٥٥ ، الذي رُشحت بغداد لتكون قاعدة قيادية وحيوية لإدارته[٧٢] ،لذا احتاجت بريطانيا صاحبة الخبرة والمتمرس سفراؤها في وصف الشخصيات، الى وصف شخصية رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم؛ لكي يعرفوا كيف يتعاملون معه من اجل استمرار تحقيق مصالحهم لاسيما النفطية ،ولم يقتصر هذا العمل على السفير فحسب، بل جندت بريطانيا اغلب مسؤولي السفارة النشطين وبفعالية ونشاط بدأوا يتتبعون عبد الكريم من خلال تحركاته وخطبه وفعالياته المختلفة ونشاطاته ولقاءاته الصحفية ،وفي سبيل ذلك التقوا بشخصيات عراقية فاعلة وسياسية مثل الوزراء ومسؤولي الاحزاب واصحاب الرأي، في محاولة لفهم القادم الجديد ،وقد وصلت السفارة الى صفات كما بينت في سياق هذا البحث يبدو فيها تحاملُ، الا ان ما يمكن ان يخرجنا من دائرة الاتهام هو الموضوعية التي تُطالب بها الحكومة البريطانية معظم سفرائها في العالم، فقد يكون وصف الشخصية موضوعياً، الا ان الصفات التي خرج فيها السفير تبدو واقعةٌ تحت تأثير الظروف السياسية لاسيما وقوع عبد الكريم بين صراعات القوميين والشيوعيين واطراف اخرى عسكرية ووطنية ،وبهذا قد تُجانب السفارة الحقيقة ؛ لان صفات عبد الكريم النفسية والاجتماعية يجب قياسها من زاوية اخرى ومن قبل متخصصين في هذا المجال ،الا ان الباحثة وجدت ان للسفارة امكانيات مكنتها ايضاً من السير بهذا الاتجاه ، عندما تتبعت تحركات عبد الكريم الشعبية وانعكاسات خطاباته السياسية والتنموية الاصلاحية الاقتصادية ،وبهذا ربما ألمت السفارة بين الجانبين اي وصفه تحت التأثير السياسي ،ووصفه كما هو في الواقع وكما ظهر للجماهير حينما تابعت انفعالاته وراحت ترصد عمق هذه الانفعالات التي بوبتها تحت عنوانات الغرور والطموح والقساوة والانانية ثم اعطت تصوراً غريباً لقائد اطاحت قيادته بنظام كان قائماً ومستتباً ،حينما وصفوه ب(الساذج) والصقوا هذا الوصف به، والاخطر انهم وصفوه ب(الغامض واللغز) الذي بدا محيراً ثم وصفوه بالازدواجي ، وهذا اوقعهم بتناقض حينما وصفوه بالمخلص للشعب

والوطني، وانه (صادق النية) في وعوده بشأن تحسين ظروف الشعب وتطوير العراق فكيف يكون غامضاً وفيه سمات واضحة، الا ان السفارة وربما بسبب تطور الدور الشيوعي ما بين ١٩٥٨– ١٩٥٩ ولتأثيره على عبد الكريم خرجت بنتيجة ان خطاباته كانت ديماغوجية تتناغم مع ميول الجماهير ورغباتها بما يشبه سياسة الارضاء ، وتعتقد الباحثة ان وصفاً ظاهرياً سيطر على امزجة كُتّاب التقارير وكان يعد مبكراً فبعد عام ١٩٥٩ بدأت ملامح الحزم تظهر جلية في شخصية عبد الكريم حينما الجم الشيوعيين والقوميين ووضع حداً لتماديهم، فضلا عن تنفيذ بعض من مشاريعه التنموية التي وعد بتنفيذها . وتوصلت الباحثة الى نتيجة مهمة ان وصف السفارة لعبد الكريم قاسم بتلك الاوصاف انما هي محاولة لإيجاد بديل في رأيهم لا يتصف بأوصاف عبد الكريم قاسم ويريدونه قوياً ليقمع التطرف الشيوعي والقومي ومحاولات الاستحواذ على السلطة وكان شرطهم ان تكون شخصية عسكرية ،ولذلك عمد المسؤول في السفارة البريطانية في بغداد ،بيتر. تي. هايمن، في تقريره الذي رفعه الى الدائرة الشرقية في وزارة الخارجية البريطانية في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٩[٧٣]، تقديم رؤية العراقيين الذين طرحوا شخصية أحمد صالح العبدي[٧٤] بديلاً عن عبد الكريم قاسم وهو ضابط عسكري ذو هيأة فخمة وشخصية تبدو قاسية وحازمة ، وهي ايماءة خطيرة وكأنه يوجه حكومته تجاه هذه الشخصية او اختيار انموذج مشابه لها .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

الهوامش:

[١]))) عبد الكريم قاسم: وُلِدَ فَي محلة المهدية في بغداد في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١٤ لعائلة فقيرة ،وفي سن السادسة من عمره انتقلت عائلته الى قضاء الصويرة ؛بسبب حاجة العائلة لدخل مناسب حيث عمل والده بمهنة الفلاحة . دخل عبد الكريم مدرسة الصويرة الابتدائية وامضى فيها اربعة سنوات ثم عاد الى بغداد مع اسرته واكمل دراسته الابتدائية في عام ١٩٢٦ ثم اكمل تعليمه الثانوي عام ١٩٣١, عُيِّنَ معلماً في مدرسة الشامية الابتدائية بقضاء الشامية في لواء الديوانية للمدة ١٩٣١-١٩٣٢ , دخل الكلية العسكرية وتخرج فيها برتبة ملازم ثانٍ عام ١٩٣٤ , تخرج في كلية الأركان عام ١٩٤١, شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ , تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل رتبة زعيم ركن ((عميد ركن)) في ٢ أيار ١٩٥٥ , عُيِّنَ في منصب رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووكيل وزير الدفاع بعد نجاح اسقاط النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨ , ترفع في ٦ كانون الثاني ١٩٥٩ إلى رتبة لواء ركن , وفي ٦ كانون الثاني ١٩٦٣ ترفع إلى رتبة فريق ركن, قُتِل في ٩ شُباط ١٩٦٣ على يد اتباع رفيقه عبد السلام عارف من القوميين والقيت جثته في النهر، للمزيد ينظر : عبد الرزاق البارح , معنى عبد الكريم قاسم , ط ١, مطبعة العهد الجديد, بغداد, ١٩٦٢؛ أحمد فوزي ، عبد الكريم قاسم وساعاته الأخيرة ، ط١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨، عبد الخالق حسين ،ثورة وزعيم دراسة في ثورة ١٤ تموز العراقية وعبد الكريم قاسم،ط١،بغداد، ٢٠١١.

[٢]))) ازدادت مخاوف بريطانيا من دخول الأفكار الشيوعية بعد سيطرتها على بغداد في ١٧ آذار ١٩١٧ الذي تزامن مع إعلان ثورة أكتوبر الروسية البلشفية، فأشار وكيل الحاكم المدني البريطاني في العراق ارنولد ولسن ((Arnold Wilson)) إلى أن البلاشفة دخلوا العراق على هيأة زوار إلى كربلاء عام ١٩١٧ وهم يحملون برنامجاً شيوعياً لنشره فيه من أجل تحرير القوميات المضطهدة والقضاء على الامتيازات التي تتمتع بها الطبقة الإقطاعية، وفي ظل هذه المخاوف، أسست السلطات البريطانية مكتباً صغيراً للبصمات في البصرة في العام نفسه، كنواة لمكتب التحقيقات الفيدرالي لمتابعة النشاط السياسي المعادي لها مثل النشاط الشيوعي ، وطبقت السلطات أساليب أشد دقة ووطأة من الأساليب العثمانية، فألغت نظام اللامركزية ((الولايات))، واستبدلوه بالنظام المركزي، وعززوا مركز الشيوخ والملاكين ونفوذهم، فدفع ذلك العراقيين أكثر إلى الأفكار الاشتراكية التي تصوروا انه ستنقذهم من واقعهم المتردي، وشعر البريطانيون أن انتشار البلشفية في العراق أخذ شكلاً منظماً وغير عفوي كما كان عليه الحال سابقاً، ويتوجب عليهم اتخاذ إجراءات للحد من انتشارها، على الرغم من اقتصار معرفة الأفكار الاشتراكية بشكل ضبابي ،على فئة قليلة من المثقفين العراقيين نتيجة اطلاعهم على الكتب والجرائد والمجلات العربية والأجنبية وبعض ما تتناقلهُ الصحافة العراقية عنها حتى عام ١٩٢٠، اذ لم تكن روسيا تولي اهتماماً كبيراً لنشر هذه الأفكار وتوضيحها للمهتمين بها خارج روسيا ،لكن البريطانيون اتهموا البلشفية بتحريض ثوار ثورة العشرين ضدهم، فذكرت مس بيل((Bell)) السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطانية:((((إنَّ هناك في هذه اللحظة حشداً من الرعاع الاتراك يتمولون بالمال البولشفيكي يطلقون على أنفسهم جيش العراق)))) بعد أن أشارت تقاريرهم في عام ١٩٢٠ مرة أخرى إلى زيادة نشاط البلاشفة في بغداد، وإدخالهم الكتب التي تحمل الأفكار الماركسية بواسطة زوار العتبات المقدسة والحجاج الداخلين من مدينة حلب السورية إلى العراق، زيادة على تحذير الحاكم البريطاني في كركوك حكومته من انتشار مبادئ البلشفية التي ارغِمتْ السلطات البريطانية في مطلع عام ١٩٢١ على تطوير جهاز التحقيقات الجنائي من حيث الكم والنوع، وربطته بمستشار وزير الداخلية ادمونز ((Admons))، وزادت السفارة البريطانية من متابعة أنشطة هذه الأفكار عن طريق ربط دوائر الشرطة العراقية وشُعبها الخاصة المسؤولة عن الأنشطة السياسية وكذلك دائرة المخابرات في الجيش بالقوات البريطانية في معسكري الحبانية والشعيبة عبر المستشار الأمني في السفارة: للمزيد ينظر : عقيل الناصري، ملاحقة اليسار في العراق المعاصر، ١٩٢١-١٩٦٤، دار لاراس للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٢٤٧ – ٢٥٠؛ هاشم البناء، الحزب الشيوعي في الميزان، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٩، ص٢٩؛ رزاق إبراهيم حسن، تاريخ الطبقة العاملة في العراق بين الإضرابات وبناء التنظيم النقابي، ١٩١٨-١٩٦٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦، ص ١٣- ١٦؛وكذلك ينظر: هاجر مهدي خاطر النداوي، يوسف سلمان يوسف ((فهد)) ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٠١-١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة بغداد، ٢٠١٥.

[٣]))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١٤ تموز- ٣١ تموز ١٩٥٨))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين،ج١، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠، ص٩٤.

[٤]))) للمزيد عن نهاية العائلة المالكة ينظر :فالح حنظل، اسرار مقتل العائلة المالكة في العراق اول صفحة دامية في تاريخ العراق الحديث ١٤ تموز ١٩٥٨، ط٣، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٨؛

Batatu ,Hanna, Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq Princeton of Iraq Princeton University Press ,1978.

[٥]))) شعرت بريطانيا بالقلق من تنامي نشاط الحزب الشيوعي داخل العراق بدعم سوفيتي، بعد التحذيرات الذي وجهته الحكومة السوفيتية للدول الغربية وبريطانيا في الأيام الأولى بعد اسقاط النظام الملكي، وحذرت فيها هذه الدول من مغبة التدخل في الشؤون الداخلية العراقية، وكذلك شجبها عملية إنزال قوات عسكرية أمريكية في لبنان في عام ١٩٥٨، وأنها ستتخذ إجراءات مضادة بالتوجه إلى الشرق الأوسط إذا ما حصل أي تدخل عسكري في العراق، وكذلك إرسالها طائرات عسكرية مقاتلة من طراز ميغ إلى مطار دمشق يوم ١٩ تموز من العام نفسه لهذا الغرض، فعدت بريطانيا ذلك بأنه إشارة للشيوعيين العراقيين للسيطرة على زمام الأمور في العراق ،وأبدت بريطانيا قلقها الشديد من عدم إمكانية الحكومة الجديدة السيطرة على التدخلات الشيوعية بزعامة الاتحاد

السوفيتي، الذي اعترف بالنظام الجمهوري في اليوم التالي من اسقاط النظام الملكي، على الرغم من إبداء قادة الثورة معارضتهم للأفكار الشيوعية ،وشعرت بريطانيا بالقلق من التأثيرات الشيوعية المتوقعة على توجهات هؤلاء القادة الجديدة : ليث عبد الحسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩،، ص٢١١؛ حيدر زكي عبد الكريم، الجمهورية العراقية دراسة تاريخية من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الى حركة تشرين الثاني ١٩٦٣،دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ،دمشق ، ٢٠١٨، ص١٠٤.

[٦]))) محمد صديق شنشل البكري: ولد في الموصل عام ١٩١٠ وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، وتخرج في معهد الحقوق في بغداد عام ١٩٣٣، حصل على دبلوم القانون العام ودبلوم الاقتصاد السياسي من جامعة باريس، انتمى الى نادي المثنى القومي عام ١٩٣٥، شغل منصب مدير الدعاية في حكومة الكيلاني ١٩٤١، نفي إلى جزيرة سلسبري في جنوب أفريقيا، ثم عاد إلى العراق وسجن، وأطلق سراحه بعد الحرب العالمية الثانية، واشترك في تأسيس حزب الاستقلال عام ١٩٤٦، اصبح وزيراً للإرشاد في عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩، توفي عام ١٩٩٠. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: سمير عبد الرسول عبد الله العبيدي، محمد صديق شنشل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٩٧؛ حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية ،مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ٤٢٧.

([7])) F.O, 371/134213, Telegram from Embassy of British in Washington to F.O, No. 2169, 4 August 1958 .

[٨])))) وثائق ثورة تموز ١٩٥٨في ملفات الحكومة البريطانية ،جمع الدكتور مؤيد ابراهيم الونداوي، ط١،بغداد ١٩٩٠، ص٣٣٣.

[٩])))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ اب- ٢٧ كانون الاول ١٩٥٨))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٢ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠، ص ١٠٧ .

[١٠])))) المصدر نفسه ،ص ١٦١.

[١١])))) الجمهورية العربية المتحدة : في شباط عام ١٩٥٨ صدر إعلان قيام الوحدة في القاهرة من الرئيس المصري والسوري, وقد قامت أول حكومة مركزية برئاسة جمال عبد الناصر ، وأصبحت سوريا ومصر إقليمين للجمهورية ، ولكل منها مجلس تنفيذي يعني بالشؤون الإقليمية التي ليست من اختصاص الحكومة المركزية , انضمت اليمن الى الوحدة في ١٦ آذار ١٩٥٨، انتهت الوحدة العربية بالانفصال في أيلول عام ١٩٦١. للتفاصيل ينظر : علي حسين محمود الطويل , دور الفكر القومي في مواجهة سياسة التفتيت والتجزئة من ١٩٤٥-١٩٧٩, رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة المستنصرية ,كلية العلوم السياسية, ٢٠٠٤ ، ص ١١١-١١٩.

[١٢])))) امم جمال عبد الناصر قناة السويس عام ١٩٥٤ وقام بدعم جبهة تحرير الجزائر وهدد اسرائيل بأغلاق خليج العقبة امام سفنها ،واعلان في خطاباته انه سيسعى لتحرير فلسطين ، وبسبب ذلك قامت كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل بعدوان ثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ،ومن بعده اتبع عبد الناصر سياسة مزعزعة لاستقرار اي دولة متحالفة مع بريطانيا ومنها العراق لاسيما بعد قيام حلف بغداد عام ١٩٥٥ ووجد بأسلوب الضغط على الحكومة العراقية وسيلة لضرب المصالح البريطانية ؛ للمزيد ينظر: جمال مصطفى مردان ، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢ -١٩٦٣ ، ط١،المكتبة الشرقية ، بغداد ،١٩٩٠ .

[١٣])))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ اب- ٢٧ كانون الاول ١٩٥٨))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٢ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠، ص ٣٠٤.

[١٤])))) المصدر نفسه، ص ٣٥٢.

[١٥])))) رشيد عالي الكيلاني : وُلِدَ عَام ١٨٩٢ في مدينة بعقوبة دخل مدرسة الحقوق في بغداد عام ١٩٠٨ ثم عمل محامياً وعين في عام ١٩٢١ قاضياً في محكمة الاستئناف ،واصبح وزيراً للعدل في عهد وزارة عبد الرحمن النقيب عام ١٩٢٤ ، واصبح بعد ذلك وزيراً للداخلية في وزارة عبد المحسن السعدون وحصل على المنصب نفسه في وزارة جعفر العسكري عام ١٩٢٧،، وتولى رئاسة الديوان الملكي ، وبعد فشل حركة عام ١٩٤١ التي عُرِفَتْ باسمه ، هاجر إلى خارج العراق ، وعاش في المنفى حتى اسقاط النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨ ، إذْ عاد إلى العراق لكنه اتهم بالتآمر وحُكِمَ عليه بالإعدام ثم عُفِيَ عنه فغادر إلى لبنان حيث توفي هناك في ٢٨ آب ١٩٦٥ ودُفِنَ في بغداد . للمزيد من التفاصيل ينظر : قيس جواد علي الغريري ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤١ ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية الاساسية ،١٩٨٩ .

[١٦])))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ اب- ٢٧ كانون الاول ١٩٥٨))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٢ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠، ص ٣٥٢ -٣٥٤.

[١٧])))) محكمة المهداوي: وهي المحكمة العسكرية العليا الخاصة ، شُكِّلَتْ هذه المحكمة يوم ٢٠ تموز ١٩٥٨ بقانون أصدره مجلس السيادة ، وهو سابع القوانين التي سُنَّتْ بعد الثورة ؛ لتنفيذ الأغراض التي شُرِّعَ من أجلها ((قانون رقم ٧ لسنة ١٩٥٨)) بشأن معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم بعد اسقاط النظام الملكي ، لُقِّبَتْ باسم ((محكمة الشعب)) واتخذت مقرها في بناية مجلس الأمة ، وقد شكلت هيئتها من العقيد الركن فاضل عباس المهداوي رئيساً ، وعضوية كل من المقدم عبد الهادي الراوي ، والمقدم فتاح الشالي ، والمقدم شاكر محمود ، والرئيس إبراهيم عباس ، والرئيس الأول كامل الشماع عضواً احتياطياً ،للمزيد ينظر: محمود فهمي درويش واخرون، ، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ،دار مطبعة التمدن ، بغداد ، ١٩٦١، ص٢٦٢ -٢٦٥ ؛ ولاء عبد الباقي محمد الرويشدي , المحكمة العسكرية العليا الخاصة في العراق والقضية السورية, أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة البصرة , ١٩٩٧.

[١٨]))) عبد السلام عارف: وُلدِ عَام ١٩٢١ في بغداد في منطقة سوق حمادة , دخل الكلية العسكرية في عام ١٩٣٨ ، وتخرج فيها عام ١٩٤١ , اشترك في حركة مايس ١٩٤١ ، وحرب فلسطين عام ١٩٤٨ , أصبح نائباً لرئيس الوزراء ، ووزيراً للداخلية بعد اسقاط النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨ , وبعد نجاح انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ أصبح رئيساً للجمهورية العراقية، قُتل عام ١٩٦٦ بعد أنْ وقعت فيه الطائرة المروحية في البصرة . للمزيد ينظر : أحمد فوزي , عبد السلام عارف سيرته , محاكمته , مصرعه , ط١ ، مطبعة الديواني , بغداد، ١٩٨٩ ؛ علي ناصر علوان الوائلي , عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠٥.

[١٩]))) للمزيد حول مؤامرات عبد السلام وخلافه مع عبد الكريم قاسم ينظر: طالب الحسن ،اغتيال الحقيقة ،عبد السلام عارف واشكالية الكتابة في تاريخه السياسي،ط١، مكتبة اليقظة العربية، دمشق، ٢٠٠٤؛ حميد صالح إبراهيم لطيف القيسي , الصراع على السلطة في العراق في العهد الجمهوري من ١٩٥٨-١٩٦٤, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة الأنبار , ٢٠١١.

[٢٠]))) بابا علي الشيخ محمود : هو الابن الثاني للشيخ محمود الحفيد، ولد في السليمانية عام ١٩١٢اكمل دراسته الابتدائية والاعدادية في السليمانية ثم اكمل دراسته العليا في مصر والولايات المتحدة الامريكية، اصبح وزيراً للاقتصاد في حكومة ارشد العمري عام ١٩٤٦ ،وعضواً في البرلمان العراقي ما بين ١٩٤٧- ١٩٤٨، ثم اصبح وزيراً لوزارة المواصلات والاشغال في عهد عبد الكريم قاسم ما بين ١٩٥٨ -١٩٥٩ ليستقيل بعد ذلك، وكان سبب استقالته احتجاجاً على ميول عبد الكريم اتجاه الشيوعيين، وبعد انقلاب ١٩٦٣ اصبح وزيراً للزراعة ما بين ١٤ شباط – ١٣ ايار من العام نفسه، ترك العراق في بداية عقد السبعينات وعاش في لندن حتى وفاته عام ١٩٩٦، للمزيد ينظر: آراس حسين الفت ،بابا علي الشيخ محمود الحفيد ودوره السياسي في العراق ((١٩١٢- ١٩٩٦)) رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة المستنصرية، كلية التربية ٢٠٠٩.

[٢١]))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١كانون الثاني- ٣٠ حزيران ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٣ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠، ص٤.

[٢٢]))) المصدر نفسه ،ص ٤-٥.

[٢٣]))) قوات المقاومة الشعبية: ظهرت أول مطالبة لتشكيل قوات المقاومة الشعبية في بيان الحزب الشيوعي الذي أصدره بعد اسقاط النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨، بحجة حماية الثورة، وفي اليوم التالي أصدر الحزب الشيوعي نشرة خاصة بعنوان المقاومة الشعبية والحزب الشيوعي، تضمن تصورات الحزب لتشكيلات المقاومة، وظهرت أول بوادر هذه التشكيلات المسلحة في ١٥تموز١٩٥٨ في محلة العباسية في منطقة الكرادة ببغداد، اذ انتشرت في شوارعها مجموعة من الشباب وضعت على اذرعها أشرطة بيضاء، مكتوب عليها باللون الأحمر((المقاومة الشعبية))، وظل الحزب الشيوعي يضغط على الحكومة لإصدار تشريع حكومي ليكون غطاءً رسمياً لها، وبالفعل صدر القانون رقم ((٣))في ١ آب ١٩٥٨ لتنظيم عمل المقاومة الشعبية ليصبح لها فروع في محافظات العراق كافة، واخذ اعضاؤها يتدربون على الاسلحة وتنظموا على شكل مجاميع، تم حلها بسبب تمادي المنتمين لها وتدخلهم بالشؤون الداخلية وتصفية خصومهم بعنف ودموية فضلاً عن استفحالهم وفرض ارادتهم على مؤسسات الدولة ومنها المؤسسة العسكرية ما دفع عبد الكريم قاسم إلى حلها في ٢٩ تموز١٩٥٩بموجب بيان رقم ((١١٠)) الذي صدر من الحاكم العسكري العام أحمد صالح العبدي . للمزيد من التفاصيل ينظر: بشائر محمود مطرود المنصوري، قوات المقاومة الشعبية في العراق ((١ اب ١٩٥٨-٢٩ تموز ١٩٥٩))، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة البصرة، ٢٠١٧.

[٢٤]))) حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق ، ص ٣٧١ -٣٧٢.

[٢٥]))) مصطفى البارزاني :هو مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد البارزاني ولد عام ١٩٠٣ ، لُقِّبَ بالبرزاني نسبة إلى قرية بارزان في قضاء زيبار في دهوك ، ظهر مصطفى شخصيةً كوردية سياسية بعد عام ١٩٤١ وقاد حركة مسلحة ضد الحكومة العراقية عام ١٩٤٥ ، أسّس الحزب الديمقراطي الكردستاني عام ١٩٤٦، رجع الى العراق عام ١٩٥٨ بعد ١٦ عاماً قضى معظمها في الاتحاد السوفيتي وعلى الرغم من ان رجوعه كان بموافقة عبد الكريم الا انه عاد لتمرده في الشمال عام ١٩٦١، واستمر معارضاً للحكومة العراقية في عهد الرئيس عبد السلام عارف وحكومة البعث ((١٩٦٣- ١٩٧٩)) ، وكذلك استمر في قيادة الحركة السياسية الكردية حتى وفاته عام ١٩٧٩ .للمزيد ينظر: فاضل البراك ، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد،١٩٨٩؛مسعود البارزاني ، الحركة التحررية الكردية ١٤تموز ١٩٥٨- ١١أيلول ١٩٦١ ،ج٢، ط١، لبنان ،١٩٩٧.

[٢٦]))) للمزيد ينظر :غانم محمد الحفو، عبد الفتاح البوتاني، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، ط١،دار الزمان، دمشق ، ٢٠٠٨،ص ٩٣- ١٠٥ ؛

Marion Farouk – Sluglett ,Peter Sluglett, Iraq Since 1958 From Revolution to Dictatorship , , N.p,1987 .

[٢٧]))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١كانون الثاني- ٣٠ حزيران ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٣ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠، ص١٢.

[٢٨]))) ١- للمزيد ينظر: مديرية الأمن العامة ، الحركة الشيوعية في العراق ١٩٥٨ -١٩٦٣ ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٦٦ ؛ عزيز الحاج ، مع الأعوام ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين ١٩٥٨ -١٩٦٩ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٨١ ؛حنا بطاطو ، العراق : الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة عفيف الرزاز ، دار الحياة،القاهرة،٢٠١١؛ سمير عبد الكريم ، أضواء على الحركة الشيوعية ((١٤ تموز ١٩٥٨ -٨ شباط ١٩٦٣)) ، ج٢ ، دار المرصاد ، بيروت ، ١٩٦٨.

[٢٩]))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١كانون الثاني- ٣٠ حزيران ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٣ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠، ص ١٢-١٣.

[٣٠]))) المصدر نفسه، ص١٢.

[٣١]))) المصدر نفسه ، ص١٢.

[٣٢]))) المصدر نفسه، ص١٨.

[٣٣]))) المصدر نفسه، ص٥٦.

[٣٤]))) المصدر نفسه ، ص٧٥.

[٣٥]))) حول طبيعة الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين ينظر : خليل ابراهيم حسين، موسوعة ١٤ تموز، سقوط عبد الكريم قاسم،ج٥، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٩،ص٩٩- ١٢٢؛

Tripp, Charles, A History of Iraq .Cambridge University Press,2007.

[٣٦]))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١كانون الثاني- ٣٠ حزيران ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٣ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠، ص ٩٤.

[٣٧]))) ديماغوجيا: وتعرف ايضا الدهماوية او الدهمائية، او الغوغائية، اصله يوناني تتكون من مقطعين ديما من ديموس اي الشعب ،وغوجيا من اكين اي القيادة، وهي استراتيجية لأقناع الاخرين بالاستناد على مخاوفهم وافكارهم المسبقة ،ويشير المصطلح الى استراتيجية للحصول على السلطة والكسب للقوة السياسية من خلال مناشدة التحزبات الشعبية :ينظر: الديماغوجية ، الموسوعة السياسية:

https// encyclopedia.org-political

[٣٨]))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١كانون الثاني- ٣٠ حزيران ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٣ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠ ،ص٩٥.

[٣٩]))) عن منجزات حكومة عبد الكريم قاسم، ينظر: محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي ١٩٥٨-١٩٦٣ ، مكتبة اليقظة العربية، بغداد ١٩٨٩، ص٩٥-١٣١؛ جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤- ١٩٦٨، ط١،دار عدنان، بغداد، ٢٠١٥، ص٢٧٥- ٢٧٨.

[٤٠]))) محمد حديد: ولد في الموصل عام ١٩٠٧،درس الابتدائية فيها ثم اكمل دراسته الثانوية في كلية ملحقة في الجامعة الامريكية في بيروت ١٩٢٤- ١٩٢٧،وفي عام ١٩٢٨ درس في مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسة جامعة لندن ،ليتخرج فيها عام ١٩٣١.اشترك مع كامل الجادرجي في تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي، وكان نائباً عن لواء الموصل عام ١٩٣٧ و١٩٤٨ و١٩٥٤ في البرلمان العراقي، اصبح وزيراً للتموين عام ١٩٤٦ ، وبعد الاطاحة بالحكم الملكي اصبح وزيراً للمالية ما بين ١٩٥٨-١٩٦٠ ، توفي في لندن عام ١٩٩٩: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٠١.

[٤١]))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١كانون الثاني- ٣٠ حزيران ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٣ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠، ص ١٢٢- ١٢٣.

[٤٢]))) المصدر نفسه، ٣٥٦ .

[٤٣]))) المصدر نفسه، ص ٣٥٨.

[٤٤]))) عبد الوهاب الشواف: وُلِدَ عَام ١٩١٦ في بغداد , تخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٣٦ ، وتدرج في الرتب حتى وصل إلى رتبة عقيد ركن , انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٥٧, قام في حركة للقضاء على النظام الملكي في ١١ ايار ١٩٥٨ , عُيِّنَ بعد اسقاط النظام الملكي ١٤ تموز ١٩٥٨، آمراً للواء الخامس في الموصل , وقُتِلَ نتيجة قيامه بحركة ضد حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم في الموصل في ٨ آذار عام ١٩٥٩ ليقتل على اثره في اليوم التالي ينظر : خليل إبراهيم حسين , الصراع بين عبد كريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين , موسوعة ١٤ تموز ، ج ٤, دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٨٨, ص ١٧-٢٥.

[٤٥]))) أنصار السلام : تأسست هذه الحركة في العراق عام ١٩٥٠ ، عقدت أول مؤتمر لها في بغداد عام ١٩٥٤ ، وقد عّد النظام الملكي هذه الحركة واحدة من المنظمات التي يتستر وراءها الشيوعيون ، فجعل من نشاطها والمنتمين اليها جريمة يُعاقب عليها القانون ، وبعد ١٤ تموز ١٩٥٨ عادت إلى نشاطها المعهود بقيادة عزيز شريف الزعيم السابق للحزب الشيوعي ، إلاّ أنَّ الحزب كان لا يُصرح بذلك ، لأنَّه لم يكن يريد أنْ يقر بأنَّ منظمته واجهة شيوعية ، وعُقِدَتْ اجتماعات عدة في بغداد والمدن الجنوبية في العراق ، استثنى عبد الكريم قاسم هذه المنظمة من دون غيرها من حاجة الحصول على إجازة رسمية مع العلم انها كانت من واجهات الحزب الشيوعي، للمزيد من التفاصيل ينظر : مناف جاسب محمد الخزاعي ، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨ -١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة ذي قار ،٢٠١١، ص١٣٥-١٣٨ ؛ سعاد خيري ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٣ ، بغداد، ١٩٧٤،ص١١٦ .

[٤٦]))) كان لابتعاد الزعيم عبد الكريم قاسم عن النهج القومي ، وانفراده بالسلطة ، ووقوعه تحت تأثير الحزب الشيوعي العراقي ، ومحاربته العناصر القومية ، وازدياد النشاط الشيوعي في صفوف الجيش العراقي من وجهة نظر القوميين ، السبب في جعل الضباط القوميين يخططون لتصحيح مسار الحكومة ، والقضاء على النشاط الشيوعي ، واشتراك الضباط الأحرار بالسلطة السياسية ، وتشكيل مجلس قيادة الثورة الذي أهمل تشكيله عبد الكريم قاسم ،أدى ذلك إلى قيام حركة عبد الوهاب الشواف في ٨ آذار١٩٥٩ التي كانت موجهة ضد رئيس الوزراء ونظامه الفردي المستند إلى دعم الشيوعيين ،ولا سيما بعد استقالة الوزراء

القوميين من حكومة عبد الكريم واصدار حكم الاعدام ضد عبد السلام عارف في شباط عام ١٩٥٩، إذْ انتقلت زعامة الاتجاهات الوحدوية القومية إلى العقيد رفعت الحاج سري رئيس دائرة الاستخبارات العسكرية ،الذي بادر بالاتفاق مع الزعيم الركن ناظم الطبقجلي، والعقيد عبد اللطيف الدراجي آمر الكلية العسكرية ، والعقيد طاهر يحيى مدير الشرطة العامة والعقيد الركن عبد الوهاب الشواف، وضباط آخرون على القيام بحركة ضد حكم عبد الكريم قاسم ،واتفقوا على أنْ يعلن الزعيم الركن ناظم الطبقجلي العصيان والتمرد في المنطقة الشمالية ، ويساعده العقيد الركن عبد الوهاب الشواف في الموصل ثم تتحرك العناصر العسكرية المؤيدة للحركة في بغداد ، فتستولي على معسكر الوشاش، ومعسكر الهندسة في الرستمية ، وحامية وزارة الدفاع الا ان الامر كُشف وتم القاء القبض على المتآمرين بعد مقتل الشواف لينفذ فيهم الاعدام في ايلول ١٩٥٨: حنان عبد الكريم خير الألوسي ، العلاقات السياسية العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٨ – ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٦٥- ٦٧ ؛ علي محمد كريم المشهداني ، الاتجاهات الفكرية والسياسة في العراق من عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٨ ((دراسة تاريخية تحليلية)) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص٥٣ ؛ ، ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق ، ص٤٣١ ؛حامد مصطفى المقصود ، سيرة ثائر- مدارات الإخوة الأعداء ، ثورة ١٤ تموز الخلفيات ، الوقائع ، النهايات ، سيرة ذاتية ، ط١ ، مكتبة مصر ، بغداد ، ،٢٠٠٩ص٢٣١ ؛ صلاح عبد الوهاب الغريري ، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية – جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص٩٤ .

[٤٧]))) خليل ابراهيم حسين، موسوعة ١٤ تموز، سقوط عبد الكريم قاسم،ج٥،ص٩٩- ١٠٥.

[٤٨]))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ تموز- ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٤ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٢ ،ص١٨.

[٤٩]))) المصدر نفسه، ص٢١.

[٥٠]))) ينظر تقرير السفير كاملاً في المصدر نفسه، ص ١٧- ٢٢.

[٥١]))) المصدر نفسه، ص ١١٢.

[٥٢]))) اوجد كارل ماركس الفيلسوف الالماني((١٨١٨- ١٨٨٣)) مؤسس الفكر الشيوعي المادي والاقتصادي طروحات عديدة لعل ابرزها ما يتعلق بصراع الطبقات الذي ينتهي حسب رايه الى انتصار الطبقة الكادحة العمالية على الطبقة المستغلة الرأسمالية وصورتها الاخرى البرجوازية ،اذ ستفوز البروليتاريا العمالية بثورة عارمة في البلدان الصناعية وتستلم الحكم وتديره وهي تسعى لقيادة المجتمعات في العالم عموماً وتغيير وجه لعالم الذي سينتهي صراعه الطبقي حتماً بانتصار البروليتاريا وسيادتها ،ثم انه يفسر احداث الكون على وفق نظريته الاقتصادية التي تخضع للحاجة ،وان المحرك الاساس للمجتمعات وحروبها وسلمها وعلاقاتها ونموها وتطورها وتوسعها هو المحرك الاقتصادي، حتى قيم المجتمع من دين واخلاق وتقاليد هي من صناعة بشرية اخترعت لأسباب مادية اقتصادية بحتة، وهي منتج لصراع طبقي بين الطبقة المستغلة والاخرى الكادحة او العامة المضطهدة، للمزيد ينظر: - الياس فرح، تطور الفكر الماركسي عرض ونقد،ط٦،دار الطليعة للنشر، بيروت،؛١٩٨١ رانيا معيوف، مفهوم الثورة عند كارل ماركس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، مقدمة الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي ،تبسة ، الجزائر ،٢٠٢٢.

[٥٣]))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ تموز- ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٤ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٢ ،ص١١٤.

[٥٤]))) راقبت السفارة البريطانية في بغداد سعي الشيوعيين إلى استعمال طرق وأساليب مختلفة لفرض سيطرتهم على مفاصل الدولة، وكان من بين هذه الأساليب تمكنهم من إقناع عبد الكريم قاسم بتوفير غطاء قانوني لقوات المقاومة الشعبية لحماية النظام، إذ صدر قانون رقم ((٣)) في ١ آب ١٩٥٨ ينظم عملها ويعدّها جزءا من تنظيم الجيش العراقي، وحَصرَ القانون تدريبها بيد ضباط الصف العراقيين، فسارع الحزب الشيوعي ووجه نداءً إلى أعضائه للانخراط في فرق قوات المقاومة الشعبية، وفعلا كانت أغلبية المنتمين إليها من الشيوعيين، على الرغم من إقبال بقية الأحزاب والقوى السياسية عليها، وبدأ أعضاؤها ينتشرون في المدن والقرى العراقية كافة، ونشطوا بتفتيش السيارات المارة في الشوارع، وابتزاز التجار وأصحاب المحلات ما أثار حفيظة الشارع العراقي وعدد من المسؤولين العراقيين ومنهم الحاكم العسكري الزعيم الركن احمد صالح العبدي نفسه وعناصر الجيش وكذلك الأحزاب السياسية الأخرى . وقد أبدت السفارة البريطانية قلقها من وجود معسكرات لتدريب قوات المقاومة الشعبية بالقرب من سفارتها وعدته تهديدا شيوعيا مباشرا للمصالح البريطانية في العراق، وأشارت إلى أن أعداد المتطوعين في هذه الفرق قد وصل إلى ٢١٥٠ شخصا في اليوم الأول، وأن تدريبهم يضاهي تدريب الحرس الوطني البريطاني، وأنهم سيشكلون في المستقبل قواتٍ خطرةً على مصالحها إذا ما استمرت هذه القوات تحت سيطرة الشيوعيين، وسعى الحزب الشيوعي إلى السيطرة على المحكمة العسكرية العليا ((محكمة الشعب))، فأخذ أعضاء الحزب يحضرون المحاكمات التي تجري فيها وهم يحملون حبالاً ؛لإرهاب المحكومين، ويصفقون ويطلقون هتافات تمجد بعبد الكريم قاسم، وكذلك شارك الشيوعيون بقوة في لجان صيانة الجمهورية لتطهير موظفي الدولة وجعلهم ينصاعون لتعليماته، وباشر الحزب الشيوعي فور نجاح الثورة بتكوين الجمعيات والمنظمات المهنية والاجتماعية والنقابية المرتبطة به واستعمل أعضاءها في الخروج بالمسيرات والمظاهرات والصدام مع بقية القوى والأحزاب السياسية الموجودة على الساحة العراقية : F.O, 371/133069, Telegram from Embassy of British in Bagdad to F.O No. 10114/7, 16 September 1958 ; ؛ خليل إبراهيم حسن، ثورة الشواف في الموصل ،الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف١٩٥٩، ج١، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٧٦.

[٥٥]) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ تموز- ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٤ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٢ ، ص ١١٦.

[٥٦]) المصدر نفسه،ص١١٦.

[٥٧]) محمد مهدي الجواهري: ولد عام ١٨٩٩ في مدينة النجف الأشرف، درس في معاهدها الدينية، عمل في البلاط الملكي في عهد الملك فيصل الأول، أصدر عدد من الصحف منها صحيفة الفرات عام ١٩٣٠ وصحيفة الانقلاب عام ١٩٣٦ ، كان من بين الاعضاء المؤسسين للحزب الوطني عام ١٩٤٦، وفي عام ١٩٤٧ انتخب عضواً في مجلس النواب، اصبح نقيباً للصحفيين عام ١٩٥٩، غادر العراق إلى لبنان عام ١٩٦١ بسبب خلافه مع النظام، عاد الى العراق بعد انقلاب ١٩٦٨ ، ثم غادر الى سوريا عام ١٩٨٠ بسبب خلافه مع حكومة البعث، ثم غادرها ليستقر في مدينة براغ عاصمة التشيك في العام نفسه ، واستقر اخيراً في سوريا حيث توفي هناك عام ١٩٩٧.للمزيد من التفاصيل ينظر: عباس غلام حسين نوري، محمد مهدي الجواهري ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٩٧، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

[٥٨]) محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي ، ج٢،دار الرافدين، دمشق، ١٩٩٠، ص ١٧٩، ص ١٦ – ١٧.

[٥٩]) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ تموز- ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٤ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٢ ، ص١٢١.

[٦٠]) المصدر نفسه، ص ١٢١.

[٦١]) ناظم كامل افندي الطبقجلي : وُلِدَ فَي محلة العافولية في بغداد عام ١٩١٣ ، والتحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٣٦ . دخل كلية الأركان عام ١٩٤٢ ، وتخرج فيها عام ١٩٤٥ ، وفي عام ١٩٥٥ اصبح ضابط الركن الأول في الفرقة الثانية ، وبعد ستة أشهر أُوفد إلى ألمانيا الغربية لمشاهدة تمارين المشاة للقوات الامريكية هناك ، عُيِّنَ بعد قيام ثورة ١٤ تموز قائد الفرقة الثانية في لواء كركوك ، أُعدِمَ مع رفعت الحاج سري في أيلول ١٩٥٩ بتهمة الاشتراك في حركة عبد الوهاب الشواف : جاسم مخلص المحامي ، مذكرات الطبقجلي ، وذكريات جاسم مخلص المحامي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص٣٥٠ -٣٥٤.

[٦٢]) رفعت الحاج سري : اسمه الصريح مَصطفى رفعت أحمد سري، وُلِدِ في محلة الطوب بجانب الرصافة في بغداد عام ١٩١٧ وأكمل دراسة الابتدائية والثانوية فيها , تخرج في كلية الأركان العسكرية عام ١٩٣٩ , وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ , وكان أحد العناصر المهمة في تشكيل حركة الضباط الاحرار , وشارك في اسقاط النظام الملكي في ١٤ تموز عام ١٩٥٨ , وعُيِّنَ بعد الثورة مديراً للاستخبارات العسكرية وٌاعْتُقِلَ وسُجِنَ في آذار ١٩٥٩؛ لأشتراكه في حركة الشواف ، وحُكِمَ عَليه بالإعدام وُنِّفذَ الحكم في ٢٠ أيلول في ساحة أم الطبول . للمزيد ينظر : عماد نعمة محمد رضا العبادي , رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي في العراق ١٩٤٨-١٩٥٩ , ط١، دار العربية للموسوعات, بيروت , ٢٠٠٦.

[٦٣]) للمزيد عن هذه الاحداث ينظر: خليل إبراهيم حسين الزوبعي ، موسوعة ١٤ تموز ، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم وناظم الطبقجلي والقوميين ،ج٣،ط١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨؛ منير رزوق ، مؤامرة عبد الناصر ، دار البلاد للصحافة والنشر ، بغداد ، ١٩٥٩، حميد صالح إبراهيم لطيف القيسي ،المصدر السابق , ٢٠١١.

[٦٤]) محمد رضا الشبيبي :ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٨٨٨ وفيها تلقى علومه الدينية في الحوزة العلمية، وفي عام ١٩٠٨ ،اسهم في تأسيس فرع حزب الاتحاد العثماني في النجف وفي عام ١٩١٢ انتمى الى جمعية النادي الوطني في بغداد .تولى منصب وزارة المعارف في عهد وزارة ياسين الهاشمي عام ١٩٢٤,لم يستمر طويلاً فيها استقال وعاد مرة اخرى وزيراً للمعارف في عهد وزارة الهاشمي الثانية عام ١٩٣٥، وفي العام نفسه كان عضواً في مجلس الاعيان وانتخب رئيساً له، واستقال بعد ستة اشهر وعاد وتولى الوزارة نفسها في عهد وزارة جميل المدفعي واستمر فيها منذ عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٤١،وعندما اصبح السيد محمد الصدر رئيساً للوزراء عام ١٩٤٨ اصبح وزيراً للمعارف ،وكان قد تولى منصب رئاسة مجلس النواب عام ١٩٤٣، وعام ١٩٤٤ ،توفي في عام ١٩٦٥: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٢٢.

[٦٥]) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ تموز- ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٤ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٢ ، ص١٤١.

[٦٦]) المصدر نفسه، ص ١٤٢.

[٦٧]) محمد حسنين هيكل: ولد في محافظة القليوبية في مصر عام ١٩٢٣، وهو صحفي مشهور ،بدأ عمله في الصحافة عام ١٩٤٢، اصدر اول كتاب له عام ١٩٥١ بعنوان ((ايران فوق بركان))، ومنذ عام ١٩٥٢ لازم جمال عبد الناصر والحياة بقربه وفي عام ١٩٥٣ ، حرر كتاب عبد الناصر ١٩٥٣،ثم اصبح رئيس تحرير صحيفة الاهرام ١٩٥٧،واخذ يصدر سلسلة كتب ناهزت ٣٠ كتباً، وفي عام ١٩٧٠ اصبح هيكل وزيراً للأعلام، ثم اصبح مستشاراً للرئيس انور السادات عام١٩٧٤، توفي عام ٢٠١٦: https:// ar.wikipedia .org

[٦٨]) عبد الخالق حسين ،ثورة وزعيم دراسة في ثورة ١٤ تموز العراقية وعبد الكريم قاسم،ط١،بغداد، ٢٠١١ص١٨٢.

[٦٩]) حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين،ط١، دار روح الامين ،د.م،١٤٢٧ه، ٢٠٠٥ م، ص ١٢٠.

[٧٠]) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ تموز- ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٤ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٢ ،ص ٣٣٠.

[٧١]) المصدر نفسه، ص٢٢٩- ٢٣٠.

[٧٢]) حلف بغداد: تم التوقيع على هذا الحلف في ٢٤ شُباط عام ١٩٥٥ من ملك العراق ورئيس الجمهورية التركية في بغداد وُسمِّيَ فيما بعد ميثاق بغداد بعد انضمام إيران وباكستان, فضلاً عن بريطانيا عام ١٩٥٥ , سُمِّيَ بالحلف المركزي بعد انسحاب

العراق منه عام ١٩٥٩ ، وهو امتداد للمشاريع الأجنبية في المنطقة التي تهدف للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي ومده الشيوعي ومحاولات هيمنته على المنطقة، . للمزيد من التفاصيل عن حلف بغداد ينظر: جهاد مجيد محي الدين, حلف بغداد, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة عين شمس, القاهرة, ١٩٧٦؛ Yesibursa, Behcet K. The Baghdad Pact: Anglo-American Defence Policies in the Middle East, N.p, 1950,p. 59.

(٧٣)))) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ تموز- ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩))، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٤ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٢ ،ص٢٣٨ .

(٧٤) أحمد صالح العبدي: وُلِدَ فَي بغداد عام ١٩١٢ ، تخرج في الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٣٤، وتخرج من مدرسة المدفعية في لاركهل ، ودورة الاقدمين في انكلترا ، دخل كلية الأركان وتخرج فيها في ٢٤ كانون الثاني عام ١٩٤١ ، التحق بكلية الحقوق في بغداد ونال منها شهادة اللسانس عام ١٩٥٠ ، عُيِّنَ رئيساً لأركان الجيش وحاكماً عسكرياً عاماً بعد اسقاط النظام الملكي في تموز ١٩٥٨ حتى ٨ آذار عام ١٩٦٣ ، توفي عام ١٩٦٨ . ينظر: محسن حسن خصباك البديري ، أحمد صالح العبدي ونشاطه العسكري والسياسي في العراق ١٩١٢ – ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣ ؛ محمود فهمي درويش وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، ص٣١٨ .

المصادر:

اولاً :- الوثائق:

أ- الوثائق البريطانية المنشورة والمترجمة:

١- العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١٤ تموز- ٣١ تموز ١٩٥٨)، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين،ج١، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠.

٢- العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ اب- ٢٧ كانون الاول ١٩٥٨)، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٢ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠.

٣- العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١كانون الثاني- ٣٠ حزيران ١٩٥٩)، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٣ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٠.

٤- العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ((١ تموز- ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩)، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين، ج٤ ، ط١، بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٢.

٥- وثائق ثورة تموز ١٩٥٨في ملفات الحكومة البريطانية ،جمع الدكتور مؤيد ابراهيم الوندواي، ط١،بغداد ١٩٩٠.

ب- الوثائق البريطانية المنشورة :

١- F.O, 371/134213, Telegram from Embassy of British in Washington to F.O, No. 2169, 4 August 1958 .

٢- F.O, 371/133069, Telegram from Embassy of British in Bagdad to F.O No. 10114/7, 16 September 1958 ;

ت- الوثائق العراقية: مديرية الأمن العامة ، الحركة الشيوعية في العراق ١٩٥٨ -١٩٦٣ ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٦٦

ثانياً :- الرسائل والاطاريح:

١- آراس حسين الفت ،بابا علي الشيخ محمود الحفيد ودوره السياسي في العراق ((١٩١٢- ١٩٩٦)، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة المستنصرية، كلية التربية ، ٢٠٠٩.

٢- بشائر محمود مطرود المنصوري، قوات المقاومة الشعبية في العراق ((١ اب ١٩٥٨-٢٩ تموز ١٩٥٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة البصرة، ٢٠١٧.

٣- جهاد مجيد محي الدين, حلف بغداد, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة عين شمس, القاهرة, ١٩٧٦

٤- حميد صالح إبراهيم لطيف القيسي , الصراع على السلطة في العراق في العهد الجمهوري من ١٩٥٨-١٩٦٤, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة الأنبار , ٢٠١١.

٥- حنان عبد الكريم خير الألوسي ، العلاقات السياسية العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٨ – ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

٦- رانيا معيوف، مفهوم الثورة عند كارل ماركس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، مقدمة الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي ،تبسة ، الجزائر ،٢٠٢٢.

٧- سمير عبد الرسول عبد الله العبيدي، محمد صديق شنشل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٨- صلاح عبد الوهاب الغريري ، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية – جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.

٩- عباس غلام حسين نوري، محمد مهدي الجواهري ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٩٧، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ج – المجلد 50 – حزيران لسنة 2025

١٠- علي حسين محمود الطويل , دور الفكر القومي في مواجهة سياسة التفتيت والتجزئة من ١٩٤٥-١٩٧٩, رسالة ماجستير غير منشورة , , الجامعة المستنصرية ,كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٤.
١١- علي محمد كريم المشهداني ، الاتجاهات الفكرية والسياسة في العراق من عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٨ ((دراسة تاريخية تحليلية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.
١٢- قيس جواد علي الغريري ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤١ ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية الاساسية ،١٩٨٩ .
١٣- محسن حسن خصباك البديري ، أحمد صالح العبدي ونشاطه العسكري والسياسي في العراق ١٩١٢ – ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣.
١٤- مناف جاسب محمد الخزاعي ، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨ -١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة ذي قار ،٢٠١١.
١٥- ناصر علوان الوائلي , عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠٥.
١٦- هاجر مهدي خاطر النداوي، يوسف سلمان يوسف ((فهد) ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٠١-١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة بغداد، ٢٠١٥.
١٧- ولاء عبد الباقي محمد الرويشدي , المحكمة العسكرية العليا الخاصة في العراق والقضية السورية, أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة البصرة , ١٩٩٧.

ثالثاً:- كتب المذكرات:

١- جاسم مخلص المحامي ، مذكرات الطبقجلي ، وذكريات جاسم مخلص المحامي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٩.
٢- محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي ، ج٢،دار الرافدين، دمشق، ١٩٩٠. .

رابعاً:- الكتب العربية:

١- أحمد فوزي , عبد السلام عارف سيرته , محاكمته , مصرعه , ط١ ، مطبعة الديواني , بغداد، ١٩٨٩.
٢- ـــــــــــ، عبد الكريم قاسم وساعاته الأخيرة ، ط١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨.
٣- الياس فرح، تطور الفكر الماركسي عرض ونقد،ط٦،دار الطليعة للنشر،بيروت،١٩٨١ .
٤- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤- ١٩٦٨، ط١،دار عدنان، بغداد، ٢٠١٥.
٥- جمال مصطفى مردان ، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢ -١٩٦٣ ، ط١،المكتبة الشرقية ، بغداد ،١٩٩٠ .
٦- حامد مصطفى المقصود ، سيرة ثائر- مدارات الإخوة الأعداء ، ثورة ١٤ تموز الخلفيات ، الوقائع ، النهايات ، سيرة ذاتية ، ط١ ، مكتبة مصر ، بغداد ، ،٢٠٠٩.
٧- حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين،ط١، دار روح الامين ،د.م،١٤٢٧ه، ٢٠٠٥م.
٨- حنا بطاطو ، العراق : الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة عفيف الرزاز ، دار الحياة،القاهرة،٢٠١١.
٩- حيدر زكي عبد الكريم، الجمهورية العراقية دراسة تاريخية من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الى حركة تشرين الثاني ١٩٦٣،دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ،دمشق ، ٢٠١٨.
١٠- رزاق إبراهيم حسن، تاريخ الطبقة العاملة في العراق بين الإضرابات وبناء التنظيم النقابي، ١٩١٨-١٩٦٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦.
١١- سعاد خيري ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٣ ، بغداد، ١٩٧٤.
١٢- سمير عبد الكريم ، أضواء على الحركة الشيوعية ((١٤ تموز ١٩٥٨ -٨ شباط ١٩٦٣) ، ج٢ ، دار المرصاد ، بيروت ، ١٩٦٨.
١٣- عبد الخالق حسين ،ثورة وزعيم دراسة في ثورة ١٤ تموز العراقية وعبد الكريم قاسم،ط١،بغداد، ٢٠١١.
١٤- عبد الرزاق البارح , معنى عبد الكريم قاسم , ط ١, مطبعة العهد الجديد, بغداد, ١٩٦٢.
١٥- عزيز الحاج ، مع الأعوام ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين ١٩٥٨ -١٩٦٩ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٨١.
١٦- عقيل الناصري، ملاحقة اليسار في العراق المعاصر، ١٩٢١-١٩٦٤، دار لاراس للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٠.
١٧- عماد نعمة محمد رضا العبادي , رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي في العراق ١٩٤٨-١٩٥٩ , ط١، دار العربية للموسوعات, بيروت , ٢٠٠٦.
١٨- غانم محمد الحفو، عبد الفتاح البوتاني، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١- ١٩٥٨، ط١،دار الزمان، دمشق ، ٢٠٠٨ .
١٩- فاضل البراك ، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد١٩٨٩.

٢٠- فالح حنظل، اسرار مقتل العائلة المالكة في العراق اول صفحة دامية في تاريخ العراق الحديث ١٤ تموز ١٩٥٨، ط٣، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٨.
٢١- ليث عبد الحسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.
٢٢- محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم ،دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي ١٩٥٨-١٩٦٣ ، مكتبة اليقظة العربية، بغداد ١٩٨٩.
٢٣- محمود فهمي درويش واخرون، ، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ،دار مطبعة التمدن ، بغداد ، ١٩٦١.
٢٤- مسعود البارزاني ، الحركة التحررية الكردية ١٤تموز ١٩٥٨- ١١أيلول ١٩٦١ ،ج٢، ط١، لبنان ،١٩٩٧ .
٢٥- منير رزوق ، مؤامرة عبد الناصر ، دار البلاد للصحافة والنشر ، بغداد ، ١٩٥٩.
٢٦- هاشم البناء، الحزب الشيوعي في الميزان، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٩.

خامساً: - الكتب باللغة الانكليزية:

١- Marion Farouk – Sluglett ,Peter Sluglett, Iraq Since 1958 From Revolution to Dictatorship , , .N.p,1987

٢- Batatu ,Hanna, Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq Princeton of Iraq .Princeton University Press ,1978

٣- Tripp, Charles, A History of Iraq .Cambridge University Press,2007

٤- Yesibursa, Behcet K. The Baghdad Pact: Anglo-American Defence Policies in the Middle East, N.p, 1950 .

سادساً:- الموسوعات:

١- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية ،مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت ، ٢٠٠٧.
٢- خليل إبراهيم حسن، ثورة الشواف في الموصل ،الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف١٩٥٩، ج١، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٧.
٣- ـــــــــــــ ، موسوعة ١٤ تموز ، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم وناظم الطبقجلي والقوميين ،ج٣،ط١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨.
٤- ـــــــــــــ , الصراع بين عبد كريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين , موسوعة ١٤ تموز ، ج ٤, دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٨٨.
٥- ـــــــــــــ، موسوعة ١٤ تموز، سقوط عبد الكريم قاسم،ج٥، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٩.
٦- الديماغوجية ، الموسوعة السياسية : ttps // political- encyclopedia.org

٧- https:// ar.wikipedia.org

مجلة آفاق البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥